جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل| كلية الآداب | قسم الآثار|
الفرع القديم

المسرح الإغريقي في بابل

(دراسة ميدانية)

بحث تقدمت به الطالبتين

نـور الهدى جبار عبيد عيسى

فاطمـة رضـا عبـد الإلـه

الى مجلس كلية الآداب/جامعة بابل/ قسم الاثار

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الاثار القديمة

بإشراف

د . حيدر عبد الواحد

م.م دعاء حسام

١٤٤٣هـ

٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

(.... قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ....)

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية ٢٤٧

الشكر والتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل الى استاذنا (د. حيدر عبد الواحد) وم.م (دعاء حسام عباس) اللذان كانا لنا الداعم الاول بإتمام هذا البحث والى الآثاري القدير (جبار عبيد عيسى) الذي كان صاحب الفضل الاكبر علينا، والى كل من ساعدنا في مفتشية اثار وتراث بابل وبالأخص كادر المسرح.

ونتقدم بالشكر ايضا الى والدينا كونهم هم اللذين اوصلونا الى هذه المرحلة وفي كون ما نحن عليه الان.

ونتقدم بالكشر ايضا الى صديقاتنا الاتي تركن بصمه واثر في هذا البحث وفي رحلتنا الجامعية شكرا من القب لكل من زرع الابتسامة وكان سبب في سعادتنا شكرا لأنكم كنتم العزاء الوحيد الينا وسط هذه الرحلة التي لا تخلو من العديد من الاحبة حيث ان جمالها يكمن في تفاصيل الوصول الى الهدف وليست بالهدف نفسه.

الاهداء

الى قدوتنا في الحياة وشفعائنا عند المعاد محمد واله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين...

الى والدينا اللذان لا يزالان يمدان علينا بظلهما ويبذلان قصار جهدهما لكيلا تفارقنا البسمة...

الى اللذين يبقون حين لا يبقى أحد الى ملجئنا في كل مشكله الى اللذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا الى اللذين يدعموننا في احلامنا وطموحاتنا الى اخوتنا واخواتنا...

الى اساتذتنا في قسم علم الاثار عرفاناً منا لهم بالجميل نهدي لهم بحثنا المتواضع هذا...

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الشكر والتقدير	أ
الاهداء	ب
المقدمة	١
تمهيد	٣
الفصل الاول	٦-١٠
المبحث الأول (الهلنستيين وتاريخهم السياسي)	٦-٨
المبحث الثاني (التأثير الحضاري الهلنستي)	٩-١٠
الفصل الثاني	١١-٢٠
المبحث الأول (العصر الهلينستي واثاره في بابل)	١١
اهم الاعمال التي قام بها الاسكندر في بلاد بابل	١٢
المبحث الثاني (المنجزات الحضارية في العصر الهلينستي)	١٤-١٩
المبحث الثالث (بابل عاصمة بلاد الرافدين في العهد المقدوني	١٩ - ٢٠
الفصل الثالث	٢١-٣١
المبحث الاول (تاريخ المسرح)	٢١
المبحث الثاني (التنقيبات الالمانية في المسرح)	٢٢ – ٢٣
المبحث الثالث (الاعمال والتنقيب والصيانة العراقية في المسرح)	٢٤
المبحث الرابع (تنقيب المسرح ونتائجها بشكل عام)	٢٥-٢٦
المبحث الخامس (الصيانة والاضافات)	٢٧-٣٠
المبحث السادس (الفعاليات الثقافية في المسرح)	٣١
الخاتمة	٣٢
المصادر	٤٦ -٤٧

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين

اما بعد...

مشروع البحث هذا هو عبارة عن دراسة ميدانية لواحد من اهم المعالم الاثرية لواحدة من اهم مدن العالم القديم ان لم تكن أهمها على الاطلاق الا وهو المسرح الاغريقي. والسؤال الذي يطرح لماذا مشروع بحثكم تناول المسرح الاغريقي او لماذا وقع الاختيار عليه؟ وللإجابة على هذا السؤال نستطيع القول وببسطة ان هذا المعلم لم يأخذ حقه من البحث العلمي فمنذ تنقيبات الالمان في مطلع القرن العشرين وما تبعها من اعمال تنقيبية عراقية في فترات مختلفة من سبعينات وثمانيات القرن الماضي، لم يتناوله الباحثين الا بهامش بسيط هنا وهناك، لذلك ارتأينا ان نتناول دراسة هذا المعلم ميدانيا خاصة وان هذا المعلم أجريت عليه اعمال صيانة وإعادة بناء بمواد حديثة ومع ذلك حاولنا ومن خلال زياراتنا تسجيل وتوثيق وتصوير كل تفاصيل المبنى ليس فقط لأجل البحث ولكن املا ان يستفاد مهت باحثين اخرين في المستقبل ويمكن ان يلحظوا الفرق فيما لو أجريت اعمال صيانة جديدة او إعادة بناء جديدة، وبناءا على هذه الفكرة حاولنا رغم قلة المصادر بشكل عام في مكتبتنا وقلة المصادر عن المبنى ان نبني مشروعنا هذا على أسس من ثلاث فصول رئيسة كل فصل منها تضمن عدة مباحث، ففي الفصل الأول وتحديدا في المبحث الأول تناولنا الهلنستين وتاريخهم السياسي خارج الشرق الأدنى ثم تناولنا الاسكندر الكبير وخلفاءه في منطقة الشرق الأدنى القديم ثم اوضحنا التأثير الحضاري للهلنستين في القرن الرابع قبل الميلاد وما تلاه.

الفصل الثاني والذي تكون من ثلاث مباحث رئيسة ركزنا على الوجود الهلنستي في بلاد الرافدين وتاريخهم ومنجزاتهم الحضارية، موضحين انتشار ثقافتهم في المدن الرافدينية القديمة والمدن الحديثة التي أسست من قبلهم. كما تناولنا اثارهم التي خلفوها في مدينة بابل والتي أصبحت في فترة ما عاصمة الاسكندر الكبير. كما اوضحنا النشاطات الحضارية

الفعلية التي قاموا بها من زراعة وتجارة وفن وعمارة وغيرها من الاعمال التي امتزجت بيوميات الرافديني القديم واثرت عليه بشكل مباشر او غير مباشر.

اما الفصل الثالث وهو الأهم اذ تكون من سبعة محاور رئيسة تطرقنا فيها لتاريخ المسرح بشكل عام ولنتائج التنقيبات الألمانية في المسرح ونتائج واعمال الصيانة فيه أيضا واعطينا ملخص شامل لأعمال التنقيب الألمانية والعراقية معا، ثم في مبحث اخر تتبعنا اعمال الصيانة لكافة أجزاء المعبد اذ حاولنا جاهدين اتباع الأسلوب العلمي بالتوثيق مسجلين كل ما تقع عليه اعيننا وبالتتابع بدءا من الجدران الخارجية وتفاصيلها وبالقياس ومواد بناء واضافات بنائية حديثة واضافات أخرى كالأجهزة الكهربائية والانارة وكل ما تقع عليه اعيننا تقريبا. وفي الخاتمة اعطينا تقييم لأعمال الصيانة التي أجريت في المسرح في الفترات البعيدة وحتى القريبة. نتمنى اننا وفقنا في إعطاء صورة وان كانت بسيطة عن واحد من اهم معالم مدينة بابل الاثرية الا وهو المسرح الذي لازال شاهد حي على تقبل هذه المدينة لكل ثقافة إنسانية عميقة. والله ولي التوفيق.

تمهيد

إن الاتصال الحضاري المباشر بين الشرق والغرب بعد غزو الإسكندر الأكبر قد حمل ملامحاً حضارية متميزة عن العصور التاريخية السابقة. فقد اطلق على هذه الحقبة بالهلنستية وتعددت التعريفات بشأن كلمة الهلنستية فمن قائل بإن العصر الهيلنستي أطلق على المدة التي شهدت خلالها الثقافة الإغريقية انتشاراً واسع النطاق في مناطق البحر المتوسط، من وفاة الإسكندر الأكبر حتى الفتح الروماني، وقد انتشرت هذه الثقافة بالتدريج من مصر وسورية حتى روما وأسبانيا، وأصبحت اللغة اليونانية اللغة الرسمية للدولة ووسيلة الثقافة، وفي بعض النواحي فإن هذه الفترة تعد من أهم الفترات في تاريخ الحضارة الغربية، حيث امتد التأثير الإغريقي إلى الشرق البعيد وبالعكس انفتح الغرب الإغريقي أمام التأثير الآتي من الشرق والشرق الأقصى. ويستخدم اصطلاح هيلينستية لتمييز هذه الفترة عن الفترة الهلينية وهي فترة الإغريقيين القدماء التي عُدت أوج عبقرية وعظمة الفكر والعلوم والفلسفة الإغريقية في ظل الامبراطورية الأثينية.[١]

استحدث مصطلح هلنستية المؤرخ يوهان جوستاف دريزن في منتصف القرن التاسع عشر، صاغ المصطلح الهلنستي للإشارة إلى الفترة التي انتشرت فيها الثقافة اليونانية في العالم غير اليوناني بعد غزوالإسكندر في عمله الكلاسيكي (Geschichte des Hellenismus) تاريخ الهلنستية.[٢]

تبدأ الحقبة الهيلينستية عند أغلب المؤرخين بموت الإسكندر في ٣٢٣ ق.م.، ويبدوأنها تنتهي عندهم مع الغزوالروماني لقلب اليونان في عام ١٤٦ ق.م. أو مع الهزيمة النهائية والكلية لآخر دولة من ملوك طوائف الإسكندر بعد معركة أكتيوم عام ٣١ ق.م. وقد تميّزت

---

[١] – شانيوتيس، أنجيلوس ، التاريخ اليوناني: الهلنستية. دليل أبحاث أكسفورد البليوجرافيات عبر الإنترنت، مطبعة جامعة أكسفورد. ٢٠١١م ، ص٨.

[٢] – جرين، بيتر (الإسكندر إلى أكتيوم، التطور التاريخي للعصر الهلنستي. مطبعة جامعة كاليفورنيا. ١٩٩٠م ، ص ٧–٨.

المدة الهيلينستية بأمواج المستوطنين الخارجين من اليونان لاستعمار المدن في آسيا وأفريقيا.[١]

بعد بداية فتوحات الإسكندر المقدوني، مرّت الثقافة الهيلنستية بمدة ازدهار وتقدّم في الفنون الجمالية والفنون المرئية والاستكشاف والأدب والنحت والمسرح والعمارة والموسيقى والرياضيات والعلوم عامةً. مرالعصرالهيلنستي بمدة نهضة في العلوم المتنوعة والنظريات الموجودة في الثقافة الإغريقية وعوضاً عن التفكّر والنقاش في المثل والمنطق والعواطف المستهلكة والجمال الأخاذ، صار الناس يحللون ويستكشفون الواقع المعاش.[٢] انقسمت اليونان القديمة فيما مضى إلى (دويلات ـ مُدن) مستقلة ومتناحرة وتتكون كل دويلة من مدينة مفردة وما يحيط بها من منطقة وبعد الحرب البيلوبونيسية [٣] (٤٠٤-٤٣١ ق. م.) أصبحت امام اليونان خاضعة للسيطرة الأسبرطية، كقوّة عظمى ولكن لم تكن أكبر القوى الإقليمية ثم تلا السيطرة الأسبرطية السيطرة الطيبية بعد معركة ليوكترا[٤] عام ٣٧١ ق.م. ولكن بعد معركة مانتينيا[٥] في عام ٣٦٢ ق.م. أصبحت جميع المدن الإغريقية ضعيفة فلم تقدر أي منها على استلام دور قيادي. وكان في خضم هذا المشهد بداية صعود مقدونيا تحت قيادة ملكها فيليب الثاني.

كانت مقدونيا تقع على هامش العالم الإغريقي، ورغم حتى عائلتها الملكية ادعت انتسابها إلى العرق الإغريقي، فقد كان المقدونيون موضع ازدراء من قبل باقي المدن الإغريقية ذلك أنهم عرق نصف بربري نصف إغريقي. رغم ذلك، فقد امتلكت مقدونيا حكومة مركزية قوية بحدّ نسبي، وبالمقارنة مع معظم دويلات المدن الإغريقية، فقد كانت هي التي تملك أكبر مساحة من حيث المنطقة التي تسيطر عليها بشكل مباشر ومع اعتلاء

١-جرين ، بيتر ، المصدر السابق ، ١٩٩٠، ص ١١

٢- الحرب البيلوبونيسية (٤٣١-٤٠٤ قبل الميلاد) حرب يونانية قديمة نشبت بين الحلف الديلي بقيادة أثينا ضد الاتحاد البيلوبونيزي بقيادة أسبرطة.

٣- معركة ليوكترا : لما غزا بؤوتية جيش اسبرطي عدته عشرة آلاف جندي يقوده الملك كليومبروتوس الأول، التقى به إبامينونداس عند ليوكترا بالقرب من بلاتية ومعه ستة آلاف رجل وانتصر عليه نصراً كان له أعظم الأثر في تاريخ اليونان.

٤- معركة مانتينيا أو المعركة الأولي من مانتينيا في ٤١٨ ق.م كان معركة كبيرة في الحرب البيلوبونيسية. أسبرطة وحلفائها هزموا جيش آرغوس ووأثينا.

قيادة قوية وتوسعية تمثلت في فيليب، تمكنت مقدونيا من استنهاض قوتها على اليونان. فانتهز فيليب جميع الفرص للتوسع لصالح مقدونيا فألحق في عام ٣٥٢ق.م ثيساليا ومغنيسيا واستمرت الصدامات مع طيبة وأثينا لعقد آخر ولكن في عام ٣٣٨ ق.م.، هزم فيليب جيوش الطيبيين والأثينيين في معركة خايرونيا. وكانت من نتائج المعركة تشكيل فيليب الرابطة أوالائتلاف الكورنثي، وهي التي قربت أغلب اليونان وجعلتها تحت إرادته المباشرة ثم تم انتخابه كمسيطر على هذه الرابطة أوالائتلاف، فتم التخطيط المباشر لحملة ضد امبراطورية الفرس الأخمينيون. ولكن مع المراحل المبكرة من الحملة، تم اغتيال فيليب.[١]

الفصل الأول

[١] – ألكسندر، الإيليريون: التاريخ والثقافة، سلسلة التاريخ والثقافة، ١٩٧٧، ص ١٧٤.

المبحث الأول: الهلنستيين وتأريخهم السياسي

الهلنستية مصطلاح تاريخي أطلق على المدة الزمنية الممتدة من وفاة الاسكندر عام ٣٢٣ ق.م. حتى قيام الامبراطورية الرومانية على يد أوغسطس في عام ٣٠ ق.م. وقد سمي بهذا الاسم تمييزاً له عن المدة الإغريقية، ويختلف المؤرخون في تحديد معنى لفظة هلنستي، وان كان الجميع يتفقون على أن الهلنستية عنوان مناسب للدلالة على حضارة القرون الثلاثة السابقة للميلاد، التي كانت فيها الثقافة الإغريقية تسود، إضافة إلى بلاد اليونان، بلاد الحضارات القديمة، مصر وفارس والرافدين وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين.

كان الاسكندر المقدوني قد أنهى خلال حياته القصيرة (٣٥٦ -٣٢٣ ق.م.) الحكم الفارسي لمنطقة غرب آسيا ومصر، وأسس امبراطورية ضمت المناطق السابقة، إضافة إلى بعض أصقاع الهند الشمالية. وبعد موته احتدم بين قادته صراع عنيف استمر حتى عام ٣٠٢ ق.م.وسيطر القائد سلوقس (٣٥٦ -٢٨٠ ق.م.) على آسيا الغربية (سوريا الشمالية وآسيا الصغرى والرافدين والهضبة الإيرانية ومصر)، و سيطر القائد بطليموس (٣٦٧ – ٢٨٣ ق.م.) على (برقة)[١] وبعض جزر البحر الايجي إضافة إلى فلسطين، و سيطر القائد أنتيغونوس (٣٠٦ – ٣٠١ ق.م.) على بلاد اليونان.[٢]

كانت الدول الهلنستية في آسيا ومصر تُدار من قبل نخبة إمبراطورية محتلة من الإداريين والحكام اليونانيين المقدونيين مدعومين بجيش دائم من المرتزقة ونواة صغيرة من المستوطنون اليونانيون المقدونيون. كان تعزيز الهجرة من اليونان مهمًا في إنشاء هذا النظام. أدار الملوك الهلنستيون ممالكهم كممتلكات ملكية وذهبت معظم عائدات الضرائب الثقيلة إلى القوات العسكرية وشبه العسكرية التي حافظت على حكمهم من أي نوع من الثورة. كان من المتوقع أن يقود الملوك المقدونيون واليونانيون جيوشهم في الميدان، جنبًا إلى جنب مع مجموعة من الرفاق أو الأصدقاء الأرستقراطيين المتميزين (hetairoi)، (philoi) عادة من الذين يتناولون العشاء ويشربون مع الملك ويعملون كمجلس استشاري له. كان من المتوقع أيضًا أن يكون الملك بمثابة الراعي الخيري للشعب ؛ يمكن أن يعني هذا العمل الخيري العام بناء المشاريع وتوزيع الهدايا و أيضًا ترويج الثقافة اليونانية والدين.[٣]

تشير إمبراطورية الاسكندر الى المزيد من المناطق بالقرب من الشرق حيث كانت الامبراطورية في ذروة قوتها، شكل منها وسط الأناضول، بلاد الشام، بلاد ما بين النهرين، بلاد فارس، اليوم تركمانستان،

---

[١] –مدينة برقة: هي مدينة تقع في شرق ليبيا واسمها اليوناني كيرينياكي (وكبيديا)

[٢] –ثونيمان، بيتر. العصر الهلنستي. ط١. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠١٦م ، ص٣٦..

[٣] –جرين، ف. الإسكندر الأكبر والعصر الهلنستي. ٢٠٠٨م، ص ١٠٢ – ١٠٣.

بامير، وأجزاء من باكستان. تضم مجموعة من السكان تقدر بخمسين إلى ستين مليون شخص تحت أنطيوخس الأول. وكانت قد بدأت العملية بالفعل في التخلص من المناطق وكانت ممالك كابادوكيا وبيثينيا وبونتوس مستقلةً مثل البطالمة وأنطيوخوس أول طائفة دينية تولاها والده سلوقس الأول، الذي يشير إلى أنه قد انتهى من تاريخه. استمر حكم الى سلوقس الثاني، الذي أُجبر على خوض حرب أهلية (٢٣٦-٢٣٩ قبل الميلاد) ضد شقيقه أنطيوخس هيراكس ولم يكن قادرًا على الاحتفاظ بـ سودكيانا وبارثييا من الانفصال. معظم مناطق الأناضول السلوقية لنفسه ، لكنه أصبح كذلك أتالوس الأول من بيرغامون هذه الملكية.[٢(١)]

ان الإمبراطورية السلوقية الشرقية في مصر، تحت سيطرة النخبة السياسية اليونانية المقدونية والسكان اليونانيين في المدن الذين شكلوا النخبة المهيمنة بالهجرة من اليونان. تضمنت هذه المدن مستعمرات تأسست حديثًا مثل أنطاكيا، والمدن الأخرى السورية الرباعية، سلوقية **(شمال بلاد بابل)**، دورا-أوروبوس على نهر الفرات في سوريا احتفظت هذه المدن بمؤسسات دولة المدينة اليونانية التقليدية مثل القضاة المنتخبين.

خلفاء الاسكندر

لا شيء يُظهر شخصية الإسكندر الأكبر بوضوح أكثر من الطريقة التي أصبح بها الأشخاص الذين بدوا أقزامًا إلى جانبه الآن قادة العالم الذي تركه وراءه.

غزا الاسكندر ملك مقدونيا الإمبراطورية الفارسية في عام ٣٣٤ قبل الميلاد مع جيش مؤلف من قوات من جميع أنحاء مقدونيا واليونان، وبعد عشر سنوات أكمل غزو هذه الإمبراطورية وأكثر من ذلك جلب حتى أجزاء من الهند تحت حكمه، وبعد وفاته المفاجئة في عام ٣٢٣ قبل الميلاد بدأت إمبراطوريته على الفور في الانهيار حيث قاتل القادة بعضهم البعض من أجل التفوق، وبحلول عام ٣٠٠ قبل الميلاد انقسمت الإمبراطورية إلى ثلاث اقسام رئيسة، كل واحدة تحت قائد من قادة الإسكندر، ومقدونيا كانت تحت أنتيغونوس، ومساحة شاسعة تمتد من آسيا الصغرى إلى الهند قد ذهبت إلى سلوقس، وكانت مصر إقطاعية بطليموس، وأسس هؤلاء القادة الثلاثة ممالك كبرى يحكمها نسلهم لعدة أجيال، وكانت الممالك الصغيرة تحكمها سلالات أخرى، واستعادت العديد من المدن اليونانية القديمة استقلالها.[٣]

---

[١] – مكاوي، فوزي ، الشرق الأدنى، ص٢٥.

[٢] – محمد مصطفى، جميل، التاريخ اليوناني ٢٠٠٩م، ص٧٣.

[٣] – ثونيمان، بيتر. العصر الهلنستي. ط١، أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠١٦م، ص٣٩.

في ذروته كان العالم الهلنستي يضم البلدان الحديثة في اليونان وألبانيا ومقدونيا وجنوب إيطاليا بما في ذلك صقلية وجنوب فرنسا وجنوب شرق إسبانيا وجنوب أوكرانيا وتركيا وأرمينيا وأذربيجان وسوريا ولبنان فلسطين والأردن ومصر، وشرق ليبيا ، والعراق، إيران ، أفغانستان، جزء كبير من باكستان، بالإضافة إل اجزاء كبيرة من آسيا الوسطى، وانتهت المدة الهلنستية بفعل القوة الصاعدة لروما، وكانت أول مملكة هلنستية تسقط في روما هي مقدونيا في عام ١٦٨ قبل الميلاد، وكانت مصر هي الأخيرة في ٣١ قبل الميلاد.[١]

المبحث الثاني

التأثير الحضاري الهلنستي

[١] –شانيوتيس، أنجيلوس مصدر سابق،٢٠١١م، ص١٤.

في أواخر الحكم المقدوني، كانت الحضارة الهلنستية تعاني من الضعف العام، الذي أدّى بعد وفاة الإسكندر المقدوني إلى تقسيم الإمبراطورية إلى ثلاث ممالك من قِبل الجنرالات المعروفين باسم الديادوكوي، لينتج عن هذا التقسيم ثلاث سلالات قوية: الأولى نشأت في سوريا والعراق وبلاد فارس وتدعى مملكة السلوقيين، والثانية دولة البطالمة في مصر، والأخيرة كانت وانتيجونيد في اليونان ومقدونيا، وعلى الرغم من عدم اتحاد هذه الممالك سياسيًا إلا أنها اشتركت فيما بينها بالكثير من الأمور؛ وذلك لانبثاقها من حضارة واحدة، ليطلق المؤرخون على هذه الممالك اسم الحضارة الهلنستية. وقد بدت مظاهر الحكم في هذه الممالك مناقضة للحكم الديموقراطي اليوناني، فحكمتها السلالات الملكية التي كشفت عن ثرواتها وأملاكها للعامة، فضلًا عن اهتمامهم بالفنون المعمارية، وبناء القصور، والتماثيل، وصياغة المجوهرات، واهتمامهم بالكثير من الفنون الأخرى. كما أنهم ساهموا في رفد الثراء التجاري والحضاري في مختلف أنحاء العالم الهلنستي[١]

ساهم توسع حدود الحضارة الهلنستية في زيادة الثروات التجارية، مما أدّى في الطبقات العليا من المجتمعات المختلفة إلى التأثير الكبير في الازدهار المعماري المتمثل بالعديد من مظاهر الزخرفة العريقة رغم محدودية التخطيط التطويري للمدن وعمارتها، إلا أن الجانب المُظلم لهذه الطفرات التجارية يظهر في بقاء الطبقات الفقيرة على حالها وازدياد درجة فقرها. شهدت هذه الحقبة انتشارًا واسعًا للعلم والمعرفة، إذ كانت اللغة اليونانية رائدة العصر في الوسط العلمي، وكان نتاجها زيادة ضخمة في الإنتاج الأدبي، بما في ذلك الكتابة على النطاق الواسع التي استهدفت الشعوب عامةً، والكتابة الفكرية المقتصرة على بعض الفئات القليلة من طبقات المجتمع.[٢]

إن أبرز الدوافع الداخلية العميقة التي ألمّت ببلاد الإغريق ودفعتها للتوسع إلى الشرق على حساب الشرقيين والشعوب الأخرى هي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الصعبة التي كانت تعيشها الإغريق في بلادهم، فقد كان الإغريق يعانون في ذلك الوقت من التدهور الاقتصادي بسبب الحروب الكثيرة. إن احتلال سواحل شرق البحر المتوسط

---

[١] –بيتر، الإسكندر إلى أكتيوم ، التطور التاريخي للعصر الهلنستي، ١٩٨٥م ، ص ١٧.

[٢] – رضوان ،أحمد فاروق ، الإسكندر الأكبر دراسة تحليلية لمؤثراته الحضارية، ط١، القاهرة:٢٠٠٦م ، ص١٧.

والبحر الأسود والثورة الاقتصادية التي أعقبته لم تكن كافية لتوفير القوت لعدد كبير من السكان، الذين زادوا بشكل كبير ولما كان الاقتصاد عماد الدولة وعنصراً أساساً في قيامها فإنه توجب على اليونانيين أن يجدوا لهم مجالات أخرى للتوسع وجلب الثروة والرخاء إلى البلاد.[١]

إذن الغزو قد يشمل كل العناصر الحضارية مجتمعة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً ويصبح بذلك صراعاً حضارياً شاملاً، وفي واقع الأمر إذا ما تتبعنا حيثيات هذا الصراع الذي قام منتصف القرن الرابع ق.م وما بعده بين الهيلنستيين والشرقيين، يلاحظ وجود جذور تاريخية وسياسية أثرت على نفسية المواطن الإغريقي سواء الحاكم السياسي او الإنسان العادي، وإنما تعدته لتشمل شريحة مثقفة من الفلاسفة والمفكرين الكبار في العالم الإغريقي.[٢]

الفصل الثاني

الوجود الهلنستي في العراق القديم وتاريخهم ومنجزاتهم الحضارية

المبحث الأول: العصر الهلنستي وآثاره في بابل

---

[١] – فهد حماد، حسين ، موسوعة الآثار القديمة، الاردن: ٢٠٠٣م، ص٢٤.

[٢] – هنري براستت، جايمس ، العصور القديمة، ص ٣٠٥؛ مفيد رائف العابد، دراسات، ص ١٥٢.

عندما وصل الإسكندر الأكبر إلى مدينة سوسة حدثت خلافات بين قادة جيشه، ومن أهم هذه الخلافات اعتراضهم حول سياسة الإسكندر اتجاه المرتزقة الفرس بانضمامهم إلى جيشه مما أدى إلى استياء قادة الجيش المقدوني [١] فضلاً عن ذلك رغبة بعض القادة من جعل مدينة سوسه عاصمة لإمبراطورتيهم، إلا أنه رفض ذلك ، واستقبل الإسكندر الأكبر في بابل سفراء من أنحاء متفرقة من بلاد الإغريق ولقد فرح الإغريق كثيرا بعودته سالما، وبعد أن احتفى بهم وأكرم وفدهم أعادهم من حيث أتوا، كما سمح للسفراء بأن يصحبوا معهم جميع التماثيل و الآلهة وما إلى ذلك مما نقله أكيركسيس من بلاد الإغريق إلى بابل و بازركادة و سوسه، وإلى أي مكان آخر في آسيا، صارت أفكار الإسكندر الأكبر تتجه نحو الاستكشافات في البحر، فأمر بتطهير نهر الفرات لجعله صالحاً للملاحة وأمر قائد أسطوله نيارخوس باستكشاف المحيط الهندي لربط الأجزاء الشرقية في بلاد اليونان[٢].اتجه الى بلاد بابل و تلقاه المنجمون محذرين إياه بعدم دخول المدينة[٣]، لأن ربهم أوحي إليهم أن دخول الإسكندر لهذه المدينة المقدسة لن يكون لصالحه وقائلين له أيضاً : (أيها السيد، لا تدخل بابل، فإن الشر سيكون مصيرك)، فأجابهم: (إن التنبؤ ليس أكثر من حدسي) فقال له أيضاً بعض القادة من الجيش: (إن الكلدان هم أكثر الناس مراقبي النجوم ويعرفون عن مصير الإنسان أكثر مما يعرف الإغريق)، وقال له البعض الآخر:

(إن هؤلاء الكهنة ليس لهم الرغبة بأن يعلموك بثروات المعبد الذي جعلهم من الأغنياء)[٤].

أهم الأعمال التي قام بها الإسكندر الأكبر في بلاد بابل

---

[١] – فوزي مكاوي، مصدر سابق، ص٢٥

٣– فلافيوس آريائس، المصدر السابق، ص ٣٥.

٤– آلفرد فن گوتشميد، تاريخ إيران وممالك همجوار آن از زمان اسكندر تا انقراض اشكانيان، ترجمة: كيكاووس چهاداری، ايران: ١٣٧٩م، ص٠٢٨

[٤] – فلافيوس أريانس، المصدر السابق، ص٤٩.

لكي تكون العاصمة الثانية لإمبراطوريته بدأ بالفور في إعادة وتصميم بناء القصور وبناء وإعادة معبد (إيساكيلا) وبناء واعادة برج بابل الشهير، ونقل الرخام الذي احتاج إلى تشغيل عشرة آلاف عامل عملوا لمدة شهرين وقد فسر التل المعروف بالحميرة (Ahmar Hugel) الذي يقع الى الشمال من المسرح على أنه من بقايا الأنقاض التي رفعت بأمر الإسكندر الأكبر من حول برج بابل تهيئة لإعادة بنائه.[١]

اهتم الإسكندر أيضاً بمشاريع الري خلال تواجده في بلاد النهرين، فاستصلح مساحة واسعة من الأراضي في منطقة الأهوار، كما أنه أنشأ كثيراً من السدود وعمر من الجداول القديمة هناك، وقد عزى اختيار موقع (شط الهندية) في الوقت الحاضر، وكان أول مشروع عمراني قام به الإسكندر الأكبر في بابل سمي نهر بالاكوباس (Balacobas) الذي سمي في الوقت الحاضر (فرع الهندية)، وهو اليوم المجرى الرئيس لنهر الفرات، وكان محفوراً في أرض رملية، ولما كان من الضروري فتح الفرع في أثناء الفيضانات العالية لصرف مياه نهر الفرات ثم سده فورا بعد الفيضان لجعل المجرى الرئيس مملوءاً بالماء، وكانت عملية السد في غاية الصعوبة لأنها تتطلب استخدام ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص، ويعد هذا التدبير أحسن عمل قام به بعد إنشاء القناطر البنائية، وبعد ضبط مياه بالاكوباس مباشرة اتجه الإسكندر الأكبر نحو أسفل النهر فأنشأ سدود ضخمة بين فرعي بابل ومستنقعات النجف شمالي الشنافية[٢]، وذلك تمهيدا لإحياء هذه المساحة الواسعة ، ويمكن اليوم تتبع آثار تلك السدود والوقوف على تخطيطها، وما كان الإسكندر الأكبر ينتهي من ذلك حتى التفت إلى بزل مياه الأراضي، فأظهر في هذا المضمار كفاءة عالية وأخذ يقوم باستصلاح هذه المستنقعات وأحيائها[٣]، بعدما أسس الإسكندر الأكبر إمبراطورية شاسعة الأرجاء ذات منافذ على البحر الأحمر والخليج العربي، فكر بعد ذلك في السيطرة على جزيرة العرب وجعل شبه الجزيرة العربية جزءا من إمبراطوريته ليتم له بذلك الوصول إلى سواحل المحيط الهندي والسيطرة على تجارة إفريقية وآسيا.[٤] وتحويل ذلك المحيط إلى بحر يوناني واستقراره في بابل كونها عاصمة إمبراطوريته الثانية، لأن بابل شبيهة بمصر، وإحدى مخازن غلال العالم الرئيسة، كما ان المدينة كانت ملتقى طرق القوافل القادمة عبر الطرق الصحراوية من جزيرة العرب والشام إلى بلاد النهرين وكذلك القادمة من أواسط آسيا [٥]، وبهذه الخطوات قام الإسكندر الكبير بأحياء موقعها مرة اخرى التي

---

[١] – أرتوك توينبي، تاريخ الحضارة الهيلنستية، ترجمة: رمزي جرجيس، (القاهرة: ٢٠٠٣) ص ١٣٦.

[٢] –قضاء الشنافية احد الاقضية التابعة لمحافظة الديوانية اذ يبعد عن مركزها مسافة ٧٠ كم ومن النجف يبعد ٣٥كم (ويكيبيديا)https://books-library.net/files/books-library.net-01060451Cg2D8.doc

[٣] – أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين،١٩٧٨م ، ج ٢، ص ١٧١.

[٤] – النيهوم ، الصادق واخرون ، مسيرة الحضارة ، بهجة المعرفة ، موسوعة علمية مصورة ، طرابلس ، ١٩٨٢م ،٨٥.

[٥] – علي الناصري ، سيد أحمد ، تاريخ وحضارة، بيروت،١٩٨٨،ص ٨٦.

كانت تتمتع به في عهد الأخمينيين وخاصة في عهد داريوس الأول، وقد أصبح موقعها مرة أخرى ممراً حرا وسوقا للتجارة بين هضاب الشرق الأوسط وبين سهوله، كما أصبح كذلك أيضاً بين القسم الشرقي من العالم القديم وبين القسم الغربي منه.

المبحث الثاني

المنجزات الحضارية في العصر الهلنستي

يعد العصر الهلنستي من الوجهة الحضارية واحداً من أبرز العصور التاريخية، ففي هذا العصر بدأ الناس بأعراقهم المختلفة يبتعدون عن فكرة العداء القومي ويألفون فكرة العيش المشترك تحت مظلة مصلحة الفرد والديانات المتعددة.

أهم المنجزات الحضارية الهلنستية في بلاد الرافدين

١- الجانب الاقتصادي: مثل الاقتصاد احد الأسباب المهمة التي دفعت الغرب اليوناني لغزو الشرق الاسيوي، وقد ذكرنا سابقا اهمية الدافع ودوره في اكتساح الجيوش اليونانية للشرق المعروف بثرائه وغناه فقد كانت بلاد الرافدين تمثل المنبع الذي لا ينضب للخزائن الفارسية خلال الاحتلال الاخميني وعند احتلال الاسكندر المقدوني بلاد فارس وجد كنوزا ضخمة في مدينة برسيبوليس عاصمة بلاد فارس ومدينة سوسا الواقعة جنوب غرب ايران ، ورأينا كيف كان اقتصاد هذه البلاد وأموالها الضخمة وكنوز معابدها العامرة وأرضها الزراعية الخصبة عبارة عن وقف مالي وعقاري موجه لخدمة المجتمع والماكنة الحربية الفارسية وتدعيم أرصدتها المالية في مدنها الرئيسة في ايران وقد استحوذ الاسكندر على كل هذه الثروة عندما أخضع كلا المنطقتين وقد استنزفت اقتصاديات العراق في كلا المدتين وبأوامر من القائد المقدوني أصبحت بلاد بابل عاصمة لمشاريعه الانشائية والتوسعية وقد تطلب ذلك كما هائلا من الاموال لتمويل مثل هذه المشاريع، فكانت أرض العراق مرة أخرى المحور الذي قام عليه شريان اقتصاد الغازي الجديد، وقد ورث السلوقيون ما اقامه الاسكندر وقادته بخصوص النظام الاقتصادي .

سبق لبلاد اليونان ان عرفت المسكوكات واستمرت إلى عهد فيليب الثاني وحتى ابنه الاسكندر الذي سار على مشروع أبيه في غزو الشرق و في ضرب المسكوكات الذهبية واكمل عمل والده بالمساعدة على تأسيس نقد موحد وأوجد نظاما عالميا للنقود ذات معدنين "أول نظام عالمي" وذلك لتمويل حملاته العسكرية ، كذلك ضرب مسكوكة فئتها "اربعة دراخمات" وقد استمر التعامل بالمسكوكات الفضية التي اقامها الاسكندر لأكثر من ٢٠٠ عام بعد وفاته وهذا يبين لنا مدى أهميتها وانتشارها وكانت الفضة تستخدم بشكل اقرب ما يكون لاستخدام النقد لتقييم الاثمان وتحديد الاجر.[١]

وتجدر الاشارة إلى ان الاسكندر المقدوني، عندما كان يخطط لإقامة امبراطوريته العالمية، شملت هذه الخطط برامج تنفيذية تتعلق بسك العملة وامكانية استعمالها في كافة انحاء الامبراطورية لتكون عملة موحدة تتداولها جميع الشعوب الخاضعة لسلطانه، وقد عرفت بلاد الرافدين هذا النوع من العملات النقدية منذ عهد الاسكندر وحتى فترة حكم سلوقس في بلاد بابل.

٢- الجانب الاجتماعي والديني:

[١] – القسوس، نايف، نشأة النقود وتطورها، ط١، البنك العربي، ١٩٩٨ م، ص٥٤.

الاسكندر المقدوني عندما سيطر على الشرق كانت فكرته عالمية وهي دمج الشرق بالغرب في بودقة واحدة يكون بمثابة المجتمع الواحد، الذي يلتقي حول مفاهيم مشتركة واحدة في اللغة والدين والثقافة والعادات والتقاليد وما إلى ذلك من العناصر التي تساعد على الانصهار الشامل والتام في مجتمع واحد. وعن طريق هذه السياسة الاستيطانية التي عمل على ترسيخها الاسكندر المقدوني وفيما بعد الأسرة السلوقية تغلغلت أسر يونانية إلى البلاد وتملك القادة اليونانيون العقارات والاراضي الزراعية فرضوا هيمنتهم على مفاصل الحياة.

ان هذا الدمج بين الشرقيين والغربيين انتج بوضوح تقدما ضخما سواء في المستعمرات المقدونية ام في المدن المحلية وخلال هذه المدة أيضا فان الفرص السياسية والتجارية والفنية قد اجتذبت سيلا جارفا من المهاجرين المغامرين والمستعمرين والكتبة والجند والتجار والاطباء والعلماء وكان المثالون والحفارون اليونان ينحتون التماثيل وينقشون النقود لملوك فنيقيا وبابل وغيرها[١].

بذلك أصبحت بلاد بابل مؤلفة من اقوام مختلفة الاجناس والاعراف. وعلى هذا النحو يبدو لنا جليا بان المجتمع العراقي آنذاك دخله خليط من الايرانيين والاغريق والمقدونيين، ومن قبل وفد إلى البلاد خليط اخر من المصريين والعبريين والحثيين وغيرهم. ممن غزوا البلاد واستقروا فيها لمدد محدودة واثروا فيها وتأثروا وعاشوا جنبا الى جنب مع السكان المحليين الذين كانوا يؤلفون الغالبية العظمى من السكان، وقد حاول السلوقيون ان يحولوا هذه الفسيفساء السكانية إلى وحدة واحدة متماسكة في اللغة والاقتصاد والتفكير والمشاعر بان استحدثوا لها مؤسسات وادارة مشتركة يلتقون فيها لخدمة الدولة والمجتمع رغم ان تركيب المجتمع لم يكن منسقا ولا حاسما فقد كان هناك تدفق ثابت من القادمين الجدد الذين يريدون الاندماج في الدولة صاحبة المؤسسات الجديدة والنظام الجديد.

اما بالنسبة للجانب الديني فان الثقافة الهلنستية مثلت اوجه التأثير المتبادل بين الشرق والغرب، فقد تأثر الدين والآلهة الاغريقية وطرق عبادتها وطقوسها بمثيلاتها في معتقدات العراقيين القدماء وباعتبار ان هذه الفترة قد شهدت احتكاكا مباشرا بين الشعبين فقد قاد ذلك إلى تلاقح حضاري انعكس على حضارة بلاد الرافدين أيضا التي تأثرت هي

١- تارن، وليم وثرو، المصدر السابق، ص١٤٧.

الأخرى ببعض مفردات وعناصر الحضارة. ففي المدة الهلنستية ورغم ان المعتقدات الدينية العراقية القديمة قد استمرت تشق طريقها الخاص بها الا انها شهدت بعض المؤثرات بمعتقدات الاغريق الدينية رغم ان هذه الاخيرة قد عرفت تغيرات أساسية منذ حوالي قرنين مضت ويعزى بعض الباحثين أسباب التغيرات هذه في الديانة الاغريقية والى ما جاءت به الفلسفة السفسطائية من افكار تشكيكيه طالت جميع فروع المعرفة بما فيها المعتقدات الدينية[١].

3-الجانب الزراعي:

تدهورت أوضاع المزارعين في المدة الهلنستية بسبب قيام خلفاء الإسكندر بمصادرة الأراضي الزراعية من كبار ملاك الأراضي وضمها لأراضي الدولة وكانت الأراضي المستولى عليها تمنح للمقربين من الحكام، أو يتم تأجيرها حسب اتفاقٍ تهدف شروطه إلى ضمان حصول الجهة الحاكمة على أعلى ربح من بيع المحاصيل.

كان المستأجرون يُمنعون من مغادرة الأراضي التي زرعوها حتى بعد جمع المحاصيل، وكانوا يمنعون أيضًا من التصرف بها حتى يقوم الحاكم ببيع الحصة التي حصل عليها كثمنٍ للإيجار بأعلى سعرٍ في السوق.[٢]

4-الجانب الصناعي:

تطورت الصناعة إلى حدٍ كبير في الفترة الهلنستية، وشمل هذا التطور الصناعي قطاعات صناعة النسيج والبناء والمعادن. كان لصناعات المعادن أهمية كبيرة في الفترة الهلنستية، وقد كشفت الحفريات الأثرية عن وجود كمياتٍ من القطع المعدنية التي استخدمت في صناعة الأدوات، وأجزاء السفن، والأثاث، والمعدات الحربية، والأدوات الفنية، والأواني، والمصابيح الزيتية، والمجوهرات. [٣]

١- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المعتقدات ،١٩٩٣ م، ص٣١٨-٣١٩.

٢- المصدر نفسه، ص ٣٢٠-٣٢١.

٣ - روثن ، مارغريت ، المصدر السابق ، ص١٧٤.

٥- العمارة والفن الهلنستي

نتج عن غزو الاسكندر العسكري للشرق حدوث تغيرات جذرية مهمة في مجتمعات هذه البلدان، فالإسكندر كان يحلم بدمج الشرق بالغرب في بوتقة واحدة وجعله يدين بحضارة وثقافة مشتركة تلتقي فيه الحضارة الاغريقية مع الحضارات الشرقية ، وقد كانت خطواته الاولى في انجاح هذا المشروع هو تشجيعه الزواج بين الاغريق والسكان الاصليين ، فقد وفد على بلاد بابل إضافة إلى العسكريين الاغريق والمقدونيين من جيش الاسكندر فئات اجتماعية أخرى قدمت من بلاد اليونان واحتلت مواقع وظيفية في البلاد ويعد هؤلاء الجنود الموظفون عمالا أساسيين في انشاء إدارة حكومية جديدة إضافة إلى القادمين الجدد من اليونانيين الذين كانوا يتوافدون باستمرار على بلاد بابل ، وقد رأى القادة المقدونيون وعلى رأسهم الاسكندر انه إذا ما ارادوا تحقيق احلامهم في نشر الهلنستية في بلاد بابل وربوع الشرق الأخرى فلابد من بناء مستعمرات تكون "مراكز اشعاع حضارية اغريقية للمناطق المجاورة[١] وقد بدأت نشاطات بناء المدن منذ عهد الاسكندر وتواصلت إلى عهد خلفائه من القادة السلوقيون فأسست هذه المدن على الطراز اليوناني فبنى الاسكندر عددا من المدن في مناطق متفرقة من امبراطوريته إذ تشير المصادر التاريخية إلى انه بنى حوالي سبعين حاضرة ، قد عرفت اغلب أقاليمها نموا وازدهارا كبيرين وبالتوازي مع ذلك بدا السكان ينتقلون إلى هذه الحواضر الجديدة ويقيمون فيها وبذلك تكون الحركات المعمارية تسير في خط واحد مع حركات انتقال واسعة للسكان[٢]، وتجدر الاشارة إلى ان هذه المدن الجديدة كان من أهم مميزاتها الاندماج بين سكانها والتلاقح الحضاري فيما بينهم .

فضلا عن مساهمتها في اثراء وتطور الحياة الجديدة للسكان ، فأصبحت كل مدينة عبارة عن وحدة حضارية مختلفة نوعيا كما عرفته مدن الشرق القديمة قبل الغزو الاغريقي لها ، فهي مدن ذات ثقافة هلنستية بجميع اوجهها ومقوماتها العلمية والاجتماعية والاقتصادية والادبية وافض هذا الواقع الجديد إلى نوع آخر من (نظام المدينة) الذي كان

سائدا في حضارة بلاد الرافدين والحضارة اليونانية من قبل[١] ولذلك نجد الاسكندر أينما ذهب وحل كان يقوم ببناء المدن على الطراز الاغريقي لتكون اولا عبارة عن حامية وحصن عسكري ثم مراكز تنتشر من خلالها الثقافة الاغريقية.

المدينة الهلنستية كانت قبل بنائها يتم تحضير وتخصيص الاراضي والمكان الذي سيتم عليها تأسيسها وتعتبر الاكورا (Agora) هي نواة ومركز حياتها وقلبها النابض في حين احتوت تقسيمات مربعة الشكل أو مستطيلة وهي عبارة عن وحدات تابعة لها مثل الاسواق التجارية ومراكز للتجمعات السياسية وتميزت شوارعها بعرض واسع نسبيا وقسم منها رصف بالحصى الناعم وقسمت أراضيها المخصصة للسكن إلى وحدات سكنية متساوية ثم وزعت على المواطنين بطريقة ديمقراطية[٢].

احتوت المدينة أيضا على ملحقات أخرى من البنايات مثل المسارح، إذ تشير بعض النصوص المسمارية إلى ان الملك انطيوخس الرابع بنى خلال فترة حكمه المسرح لما كان له من أهمية اجتماعية كبيرة.

اما الفن في العصر الهلنستي كان (دنيوياً) بصورة أساسية وقد تمت الاشارة من قبل للتخطيط والبناء الدقيق للمدينة الهلنستية وان المواقع قد تم اختيارها بدقة للسوق والمسرح والملعب، ومن مميزات القرن الرابع هو انه انتج لونا خاصا من الفن لم يكن حكرا على منطقة أو مقاطعة واحدة بل انه كان مزيجا من الفن الاغريقي والفن الاسيوي "حتى يقوم بواجبه ويصبح بعد قليل من الزمن أساس الفن الهلنستي العالمي" فهذا العصر عرف بالفن الواقعي ومفاهيم جديدة مبتكرة في النحت والنظريات الفنية وانتشر في مختلف انحاء العالم الهلنستي[٣].

تم العثور على لوحات فنية تعود إلى هذه المدة ومن أبرز هذه اللوحات واحدة تجسد الآلهة (ترعتا) والآلهة (هادس) ومعهما حارس العالم السفلي المتمثل في الكلب والحيوان الخرافي المكون من ثلاثة رؤوس وجسم واحد وذنب في شكل افعى، وقد طغى على هذه اللوحة الأسلوب الفني الهلنستي مع

١-الصالحي ، واثق اسماعيل ، "العمارة في العصر السلوقي" ، حضارة العراق ، ج٣ ، بغداد ١٩٨٥ م، ص١٨٨.

٢-عبد الحق ، سليم عادل ، الفن الاغريقي وآثاره المشهورة في الشرق ، ابحاث مختصرة في فنون النحت والعمارة وتنظيم المدن عند الاغريق ، دمشق ، ١٩٥٠ م، ص١٧٣. 3- باقر، طه ، المقدمة في تاريخ الحضارات ، ج٢، ١٩٥٠م، ص ٥٩٦.

٤-الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق، ص٣٥١.

٥- أغورا (Agora) هي ساحة دائرية كان المزارعون بأثينا يلتقون بها منذ عام ٤٠٦ ق. م ولكنها لم تكن حكراً عليهم بل كانت موضع التقاء الفلاسفة أيضاً.

امتزاجه بطابع شرقي. وتبدو النزعة الواقعية أيضا في الفن الهلنستي أيضا من خلال المنحوتات والرسومات التي تجلت فيها ابداعات الفنان وعنايته بالعناصر الطبيعية والأبعاد (المنظور) مع بعض التفاصيل والمعرفة بتشريح العضلات [١] وقد ازدهر هذا الطراز من الفن في الاقاليم التي تأثرت بالهلنستية ولقد نشأت ثقافة وفنون هلنستية في الاسكندرية وسلوقية وانطاكية وفي فرغاموس وردوتس[٢].

كما يتجلى لنا الفن الهلنستي في أنواع أخرى من الدمى الخاصة بالإله هرقل، التي عرفها الباحثون بدمى هرقل المرهق أو المأساوي. حيث يظهر متعبا مرهقا ، كل جسمه المملوء عضلات يميل على جانبه الايسر وكذلك رأسه يميل إلى اليسار أيضا، وخاصة هذه الدمى هي انها نحتت بأسلوب اغريقي واضح يعود إلى العصر الهلنستي ، كما نلمس التأثير الاغريقي الواضح من خلال هذه الدمى التي تمثل افراد يحملون آلات موسيقية فقد تم العثور على مجموعة من هذه الدمى في مدن عديدة في بلاد الرافدين ، في بابل و الوركاء و كيش وسلوقية ، اذ تظهر امرأة واقفة تحمل امام كتفها آلة الجنك[٣] (harp). وتجدر الاشارة إلى ان هذه الآلات الوترية ومن ضمنها الجنك، نجد أصولها في تراث بلاد الرافدين من اقدم العصور وقد كان لهذه الآلات دور بارز في اثراء وتطور الموسيقى لدى الاغريق في العصر الهلنستي[٤]

المبحث الثالث

بابل عاصمة بلاد الرافدين في العهد المقدوني

دخل الإسكندر بلاد بابل منتصرا في ٣٢٣ ق.م في بلدة تقع على اعالي نهر الفرات في سوريا حاليا، وقام بنصب معسكره بالقرب من النهر. وقد حاصرت جيوش الاسكندر مدينة بابل بعد معركة جاوجاميلا حتى تم فتحها. وفي منتصف فصل الشتاء اتجه الاسكندر إلى بيرسبوليس عاصمة الامبراطورية الفارسية وقام بحرقها انتقاما لما فعله الفرس في أثينا عند احتلالهم لها.

١- الصالحي، واثق إسماعيل، المصدر السابق ، ص١٣٣.

٢- محمد علي، محمد سعيد، "المسرح الاغريقي"، سومر ، ج١+٢ ، مج ٣٥ ، بغداد ، ١٩٧٨م ، ص٢٢٦.

٣-علام، نعمت اسماعيل ، فنون الشرق الأوسط ، من الغزو الاغريقي حتى الفتح الاسلامي ، مصر ، بلا ت ، ص١٨.

٤- رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٠م ، ص٢٢٤.

٥- رشيد، صبحي أنور، المصدر السابق، ص٢٠٩-٢١٦.

وحسب هيرودوت فقد احتفظت بابل خلال تلك المدة بمعظم مؤسساتها وامتيازاتها وأعيد اعمار ما تخرب من معابدها. وقد أطلق عليها الرومان أسم "بابي لون" وأصبحت عاصمة أغنى ولاية "مرزبانية" في الإمبراطورية وأجمل او اروع مدينة في العالم. وكان الإسكندر مدركا ً للأهمية التجارية للمدينة، فسمح لحاكمها بسك العملة وبدأ بإنشاء ميناء لتشجيع التجارة.

ويعتبر الاسكندر من أعظم الجنرالات على مر العصور حيث وصف كقائد تكتيكي وقائد قوات بارع وذلك دليل قدرته على فتح كل تلك المساحات الواسعة لفترة وجيزة. وكان شجاعا وسخيا، وشديدا صلباً عندما تتطلب السياسة منه ذلك. كما وصفه المؤرخون بأنه ذا حكمة وانه كان يسعى لبناء عالم مبني على الأخوة والمحبة بدمجه الشرق مع الغرب في امبراطورية واحدة عاصمتها بابل. ويبدو، بان الاسكندرالكبير الذي اتخذ من قصر نبوخذ نصر مقرا له كان يخطط ليجعل من بابل عاصمة لإمبراطوريته العالمية حيث اخذت بابل تدور في فلك الثقافة اليونانية، بعد ان أخذ العِلْم الهلنستي ينهل من مساهمات علم الفلك البابلي. غير ان الصراع على السلطة بين قادة جيوش الاسكندر بعد موته سبب انتقال سياسي من بابل عام ٣١٢ ق.م إلى مدينة جديدة هي سلوقية، التي نقل إليها جزء من سكان بابل، ومنذ تأسيس سلوقية كعاصمة جديدة على نهر دجلة اخذت بابل تفقد أهميتها بالتدريج كمدينة مركزية ورمز ثقافي في بلاد الرافدين. [1]

الفصل الثالث

المبحث الأول – تاريخ المسرح

كلمة المسرح (Théâtre) واصلها لغة سرح " (سرحت – سرحا – سروحا) السيل: جرى جريا سهلا– سرحا المواشي: أرسلها ترعى " وتعني " المرعى والفناء أي – فناء الدار – " وكلا التعريفين يتفقان على أنه مكان للترويح عن النفس[1]. اما اصطلاحا فيمكن تعريف المسرح:

١- الصالحي، واثق اسماعيل، المصدر السابق، ص٣٥١.

٢-مرزبانية هو الحلوى التي تتكون أساسا من السكر أو العسل و جبة اللوز (اللوز المطحون)، تضاف أحيانا مع زيت اللوز أو استخراج

هو فن تشخيصي يقوم على محاكاة الأفعال البشرية بالصوت والحركة باستخدام الجسد كمادة أولية ومحورية للتعبير، وما يرتبط به من إشارات دالة على الزمان والمكان أمام جمهور.
بينما المسرح اليوناني القديم من خلال الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في أثينا تقديسا للإلهة ديونوسوس، ولم تكن العروض تقدم بشكل دائم بل في إطار الاحتفالات الدينية فقط، باعتبار العرض المسرحي جزءا من احتفال رسمي مقدس، ومع الوقت امتدت تلك المهرجانات للدول المجاورة وكونت ثقافة إقليمية مشتركة، لذا يعد المسرح اليوناني أصل المسرح الغربي.

عرفت اليونان التقدم والازدهار في مختلف مجالات العلوم والفنون قبل الميلاد بمئات السنين، بل هي أول من وضعت أسسه، ومن بينها فن المسرح الذي لمع في سماء أثينا منذ عام ٧٠٠ قبل الميلاد، ليصبح نواة تؤسس للمسرح العالمي فيما بعد وبمرور الأيام تطور المسرح التقليدي وتنوعت أشكاله بين التراجيديا والكوميديا، وتزامن ذلك مع تطور رواية القصص الشفوية في اليونان، ويعد القرن الخامس قبل الميلاد أهم مدة للمسرح الإغريقي واليوناني، إذ كانت العروض تقدم على مسرح ديونيسيوس الذي يتسع لأكثر من ١٤ ألف متفرج. المأساة اليونانية التي جسدتها المسرحية الأولى في التاريخ كانت مستلهمة من الأساطير القديمة، وهي عبارة عن خليط من الشاعرية والجدية والنزعة الفلسفية، وتحكي قصة البطل الذي يخوض صراعا مع القوى العدوانية دفاعا عن خياراته الأخلاقية لكن دائماً كانت تنتهي العروض بشكل مأساوي، سواء بهزيمة البطل أو موته. وبنيت المسارح على مساحات شاسعة في الهواء الطلق، وغالبا كانت تقام عند سفوح التلال، بهدف استيعاب عدد كبير من الجمهور يصل إلى ١٤٠٠٠ مشاهد، وتميز المسرح بتوظيف العديد من العناصر ذات المناظر الخلابة، وفي عام ٤٦٥ قبل الميلاد بدأ الكتاب استخدام خلفية أو جدار معلق خلف الأوركسترا، وكانت بمثابة منطقة يمكن للممثلين

1- (معجم المعاني الجامع)

2- Pedersen ،olof ،Babylon The Great city ،2020 ، P102

تغيير ملابسهم فيها. ومن المعروف عن المسرح اليوناني أنه لم يقتصر على الرجال فقط، ورغم أنه أتاح المشاركة للمواطنين الأحرار فقط (لا يوجد عبيد)، فإن النساء كن يحتفظن بالصفوف الخلفية للمقاعد.

المبحث الثاني - التنقيبات الالمانية في المسرح

كشفت البعثة الألمانية برئاسة كولدفاي إلى جهة الشرق وبمحاذاة اسور مدينة بابل المدينة الداخلية مجموعة تلال تسمى من قبل السكان المحليين بـ(الحميرة) بسبب لونها الأحمر وقاموا في هذا المكان بدراسة ربوة شمالية ووسطية وجنوبية بتمعن، ووجد أنها جميعاً الأعلى وحتى الأسفل تتألف من أكوام اصطناعية من كسر الآجر.

إن الكوم او التل الجنوبي استخدم كهيكل تحتي لمكان المتفرجين في أحد المسارح اذ عثر على نقش تدشيني على لوح مرمر وسط أنقاض المبنى. ويقول النص إن (ديوسكوريدس بنى المدرج والمنصة). شيد المبنى عموماً من اللبن، ولم يستخدم كسر الآجر الممزوج بملاط الجبس إلا لبعض الأجزاء المميزة، وبالتحديد الأعمدة وقواعد الأعمدة ولم يكن التل الاصطناعي كافياً للأجزاء العليا من مكان الجمهور ولهذا السبب كان هناك حائط داعم من اللبن يحمل صفوف الجلوس العليا والمختفية الآن أي التي دفنت جراء اعمال الصيانة او إعادة البناء. من المحتمل أنه كانت هناك مداخل أدراج مرتبة فوق ثلاثة أجزاء عريضة بارزة من حائط الدعم في جهة الشمال. لم يبق من المقاعد سوى الصفوف الخمسة الدنيا والتي على الأرجح كانت تصل حتى الصف العريض الأول الفاصل بين قسمين. تتألف المقاعد من قوالب اللبن التي كانت تحمل طبقات منتظمة من كسر الآجر.[1]

كان ارتفاع كل صف جلوس يبلغ ٥ سافات، ويتقدمه صف ارتفاعه سافان. هناك ٩ أدراج ضيقة تضم درجات ارتفاعها سافان فقط وتفصل بين القطاعات المختلفة المسماة كبركيديس Kerkidesأما الدرج الأوسط الذي يضم درجات ارتفاعها ٣ سافات، فهو أعرض من البقية ويؤدي إلى القطاع الواقع في الجوار، الذي يضم جناحاً كاملا ابتداء من الأورخسترا (Orchesrta) المخصص للشخصيات المفضلة. لقد شهد قسم الجمهور والاورخسترا وممرها ومنصة المسرح ومداخلها الجانبي في مرحلة لاحقة لم تكن بالضرورة بعيدة جداً عن عملية البناء الاولى تعلية بمقدار متر تقريباً حيث توغلت صفوف المقاعد وربما مقدمة المنصة بمقدار ٦٠ إلى ٩٠ سنتمتراً داخل الأورخسترا على حافة الأورخسترا التي كانت أكثر من نصف دائرة، وقرب الصف الأول للمقاعد، تم نصب سلسلة من التماثيل فوق قواعد مشيدة من الأجر.[2] وقد بقيت قاعدتان منها عند المستوى الأسفل للأورخسترا بحالة جيدة مع طبقة خارجية بيضاء جميلة ويظهر سطحاهما آثار الوقوف العميقة للتماثيل المختفية الآن. هناك بقايا من ٨ قواعد تماثيل من النوع نفسه تقع إلى جهة الشرق عند مستوى مرحلة البناء الثانية.

---

[1] -كولدفاي، روبرت ، بابل تنهض من جديد، ترجمة ناجح العبيدي. بيروت. ص٣٥٥.
٢- كولدفاي، روبرت ، (المصدر السابق). ص٣٥٨.

إن مبنى منصة المسرح يظهر ما بين المدخلين الجانبين، وبالمظهر الخارجي نفسه، سلسلة دعامات تتألف من ١٢ دعامة لمكان الممثلين Proskenien والتي تحمل فوق مقدمة جسمها الضيق المستطيل اعمدة نصفية نوعا ما كانت المساحات الفاصلة بين الاعمدة مغطاة بعوارض حجرية منحوتة بخشونة وقد سقطت إحداها في المقدمة أمام مكان الممثلين مباشرة، كل هذه الأجزاء من المبنى كانت في الأصل مطلية بملاط أبيض مؤلف من طبقتين كانت هناك أعمدة نصفية مماثلة صغيرة تنتصب على جانبي الأبواب عند الأوركسترا، تؤدي الابواب عبر مداخل جانبية تضم حجرتين إلى الخارج، كانت واحدة من هذه الحجرات طويلة بشكل خاص وضيقة، ويرجح أنها كانت تستخدم كغرفة انتظار للجمهور والجوقة.[١]

لم يعد يوجد من الجدار الخلفي للواجهة (مكان العرض)، سوى الأسس المشيدة من كسر الآجر في الموقع الأصلي لا بد أنها كانت، وكما جرت العادة، مبنية بطريقة فنية باذخة. لقد عثر على الكثير من الزخارف البارزة المصنوعة من الجبس والعائدة لزينتها على الأرضية وفي الدفن. على الأرجح كانت كلتا القاعتين الممتدين طولياً خلف الواجهة المزخرفة ترتبطان بفتحات مقببه في الطوابق العليا، كما هو مفترض في مخطط لإعادة تشكيل المسرح. [٢]

عموماً لم تكن الأسس – لا سيما وأن البناء فوقها مدمر بشكل كبير - تضم فتحات الأبواب، بينما كانت فتحات الأبواب في المباني البابلية مثل منازل منطقة المركز، تمتد بلا استثناء تقريبا حتى أعمق الطبقات ينتهي مبنى منصة المسرح من جهة الجنوب بفناء داخلي محاط بأعمدة مع غرف محاذية ومتماثلة غالباً إلى حد كبير. إن الصف الجنوبي من هذه الغرف مدمر في قسمه الأعظم، أما الفناء المحاط بأعمدة فقد بقيت منه الأسس المشيدة من كبير الأجر بحيث يمكن استناداً إليها أخذ القياسات الرئيسية. يضم الفناء المحاط بأعمدة صحناً مزدوجاً من جهة الجنوب، كما هو مألوف في المصارعة، وكانت الاعمدة بعضها منحوتاً بطريقة خشنة وكان يكتسي بالتأكيد في السابق بمناظر مزينة بعناية. إلى جهة الشرق وإلى جوار الفناء المحاط بأعمدة تنفتح ردهة ضيقة طويلة وهي أيضاً محاطة بأعمدة. يقع مبنى منصة المسرح والفناء المحاط بأعمدة فوق أطلال مساكن قديمة. وقد ظهرت للعيان جدرانها المشيدة من اللبن في مقطع عرضي قامت البعثة بحفره خلال المحور الوسطي. يجسد المجمع عموماً نوعاً من الرابطة بين مسرح وبين حلبة مصارعة Palaestra.

المبحث الثالث: اعمال والتنقيب والصيانة العراقية في المسرح

[1]- -كولدفاي، روبرت ، (في المصدر السابق). ص٣٥٨.
[2]- كولدفاي، روبرت ، (في المصدر السابق). بيروت ص٣٥٩.

قامت الهياة العامة للآثار والتراث العراقية (مؤسسة الاثار القديمة) بتشكيل بعثة تنقيب وصيانة كجزء من اعمال سابقة لاستظهار وإعادة تنقيب بعض أجزاء المسرح ولصيانه بقايا المسرح ومدرجاته التي لم يبقى منها سوى بعض السوف من اللبن بعد ان ازيل الغلاف الاجري منه بفعل سُراق الاجر وقد استقر رأي المؤسسة آنذاك في كيفيه صيانة هذه المدرجات باستخدام ماده الطابوق السمنتي (بلوك) بنفس القياسات القديمة للآجر الذي كان مستخدم في تغليف المدرجات وكذلك اضافوا اللون الاحمر للآجر السمنتي ليكون مقارب الى الاجر الاصلي وذلك بخلط نسبة معينه من اللون الاحمر الى السمنت والرمل وقد باشروا بصيانه المدرجات في أولى مراحلها واعاده بناء قسم منه في المرحلة الثانية.

وضمن خطة مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل قامت بعثة الصيانة بأعمال التحري عن جميع مرافق هذا المبنى بالنسبة للمدرجات. وركزت العمل في الجدار الساند ـ للمدرجات وذلك بتحديد الطلعات والدخلات فقد تبين ان الممشى من هذا المدار السائد هو (١٧) ساف من اللبن وانه مشيد على طبقة من الانقاض والاتربة. أما في منطقة قصر التمثيل فقد باشرت البعثة أولا برفع الأنقاض من الغرف والمرافق، وبعد تنظيفها ركزت اعمال التحري في كل من الجناح - الشمالي والغربي والجنوبي وحددوا اركان هذه المرافق واستظهار اساساتها فقي الجناح الشمالي كانت معظم بقايا الجدران مزاله بسبب تعرضها لأعمال التخريب. كما لاحظ فريق العمل ان هناك تباينا بسمك قواطع الغرف (الجدران) والتي ادت الى تباين مساحاتها ايضا فقد ظهر أن بعض الجدران كانت بعرض (٠.٩٥ م وبعضها الآخر يعرض 1.25 م) بين هناك جدران اخرى بعرض (١.١٥م) اما عرض كل من الجدارين الرئيسين لهذا الجناح فهو (١.٤٥م) وكانت جميع مداخل الغرف تطل على حلبة المصارعة باستثناء غرفتين جانبيتين حيث يوجد لكل منها مدخلان أحدها إلى الخارج والآخر إلى الداخل.

وكشفت تحريات الفريق عند الضلع الشمالي الغربي على قاعة مستطيلة الشكل إبعادها 12.15x9.8م وهي ملاصقة للبناء الاصلي ومتأخرة عنه اي من الممكن القول انها تعود للعصر الفرثي.

١- محمد علي ، محمد سعيد (المسرح الاغريقي) ، سومر ، مجلد ٣٥ ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٤

المبحث الرابع: تنقيب المسرح ونتائجها بشكل عام

فلكس لانكنكر كمساعد لكولدوي نقب المسرح من ١٦ كانون الثاني الى ٢١ أيار ١٩٠٤ في نهاية الجزء الشمالي الشرقي من الجزء الداخلي والتي تدعى بالمنطقة الجديدة، وارنولد لودكه رسم المخطط والمقاطع في وقت مبكر من أربعينات القرن الماضي مع عرض أولى (المصدر شمت ١٩٤١) النسخة الأخيرة. كانت مدمرة بشكل كبيرخلال الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب تلك النسخة فقدت والفصل

الخامس الخاص بالمسرح اعيد كتابتها بشكل تام بواسطة (اي، مالوتز) والتي لم تكن لديه وثائق تنقيبات عدا مخطط أصلي موثق مع مقطعين أعاد الكتابة التاريخية بواسطة (اي فالوتر) كان أكثر من مخطط بما يخص الاجماع البحثي للتطور التاريخي للمسرح مما انتجه (شمت). النتيجة الأخيرة اعطيت في العام ١٩٥٧.

الشكل النهائي للمسرح له مخطط (إغريقي _ هلنستي) اعتيادي مع مقاعد والذي يسمى (Threaton) (مكان المشاهدين) مع فضاء شبه دائري لجلوس الناس، وفرقه موسيقية (مكان الرقص) اي مكان تشكيل المنشدين والممثلين اي proskene خلف الجدار في العصر الفرثي حلبة المصارعة (palaestra)بالإغريقي أي الجزء الخاص المصارعة قد اضيفت في المنطقة خلف الجدار الفاصل ال (skene) (مكان العرض) للتدريب في رياضات الصراع وللمناقشات في المساحات الجانبية. في العام ١٩٥٦_١٩٥٨ معهد الآثار الالماني فرع بغداد والذي أصر خلال التهيئة للنشر عن المسرح ان ينفذ تنقيبات جديده في المسرح لكي يوضح بعض المشكلات التي كانت ولازالت قائمة لكن النتائج لم تنتشر بشكل تام.

بعدها توبعت تنقيبات عراقية واعادة بناء في سبعينات وثمانينيات القرن الماضي، اولا هو تنظيف وتقوية الأسس المثبتة من اللبن وبعدها وضعوا بناء من الطابوق الحديث بنفس القياسات القديمة من أجل تهيئة المسرح لاستخدامه كمكان لأداء النشاطات الثقافية الحديثة.

معهد الاثار الألماني وضح بأن المسرح هو بناء هلنستي بثلاث اطوار بنائيه وسميت في منشوراتهم ب (١٢,١٣، ١١) تبعت بالطور الثاني من البناء الفرثي الرئيسي. وكما اوضح (مولوتز) في النشر الالماني بأن مكان الفرقة الموسيقية كان عباره عن ثلاث مستويات مختلفة او طبقات بنائية:

في واجهه الجدار الفاصل (أي مكان العرض) (SKENE)والمقصورة (BROSKENE)في نشر من قبل (مولونز) يحوي نموذج سمات هلنستية مع (BROSKENE) عالية وثلاث فتحات كبيره في (SKENE)أي مداخل وبشكل آخر المستوى الثاني هناك بني بأسلوب روماني (BROKSENE) متحفظة وثلاث مداخل مفتوحه في (SKENE) الوسطية كانت اكثرها في فضاء الجلوس مخصصة للأشخاص المميزين. لوح من الحجز الجيري بقياس (٢١×١٧سم) يحوي أربع أسطر منقوشة بالإغريقي وجدت في الشمال الغربي للفناء العائد (مكان المصارعة) (PALAESTRA)النقش الكتابي يسجل كيف (دوسكريدوس) بني او اعاد بناء المسرح والـ (SKENE) الإشارة الوحيدة لتاريخ هذه الكتابة كانت اشكال الاحرف والتي حسب النشر الالماني قد تعود للقرن الثاني قبل الميلاد.

ان كان راي الالمان صحيح ربما يمكن تاريخها في العصر الفرثي المعاد بنائها في الطور الثاني منه وإذا لم يكن كذلك فهو فقط تقرير لأي ترميم ضئيل لبناية (PALAESTRA)الكبيرة والتي كانت قد بنيت خلف (مكان العرض(كانت فقط بنيت الرابط مع المسرح في طوره الثاني والتي ارخت من قبل المنقبين الألمان في عصر الفرثي.

المسرح البابلي هو معروف أيضا من النصوص التي درست بشكل الخصوص من قبل فاندرسك او كان يسمى (E,IGIDu8) ،BIT TAMARTI (E ta'_mar tu) وهو نفس المعنى بالإغريقي طبقا للنصوص المسمارية وخصوصا ما يسمى التقاويم الفلكية من العصر الهلنستي حتى عصر الفرثي المبكر ١٦٢- ٨٣ ق.م. بان المسرح قدم حقيقة كمكان لمجتمع المواطنين الاغريق عندما يراد تبليغهم من الملك والحاكم بشيء ما يمكن ان تقرا هناك اما القرارت التي يراد تبليغها للبابليين يمكن ان تقرأه في حديقة في جنوب معبد (E-sagila) للجنوب من موقع عمران بن علي الحالي.

١- بيدرس ، اولوف ، عظمة بابل ، ٢٠٢٠ ، ص ٢١٣

٢- بيدرس ، اولوف ، المصدر السابق ص ٢٠١٤

٣- محمد علي ، محمد سعيد ، المصدر السابق ص ١٠٤

المبحث الخامس: الصيانة والاضافات

أجريت اعمال الصيانة في فترات مختلفة على المسرح الاغريقي لكن الذي حصل في العام ١٩٨٧ هو إعادة بناء شاملة للمسرح بجزيئية (المدرج) و(حلبة المصارعة) او ما يسمى (بقصر التمثيل) مع إضافات لا تمت لأصل البناء بصلة، اذ أضيفت للمدرج (مكان الجمهور) مقاعد مبنية بكتل خراسانية

حمراء (بلوك) شكلت مدرجا ثالث يعلو الاثنين السابقين الذين كشفا من قبل البعثة الألمانية. هذا فضلا عن إضافة مقصورة حديثة البناء تعلو المدرج الجديد بنيت بالأجر الحديث وغلفت بالمرمر وسميت (بالمقصورة الرئاسية) وخصصت لرئيس النظام السابق قبل العام ٢٠٠٣. كما أضيفت سلالم كبيرة تؤدي مباشرة للمدرج في جزئيها الشرقي والغربي مع مرافق صحية خارج المسرح وتحديدا في جهته الغربية. سناتي على توضيحها لاحقا.

سناتي هنا على توضيح تفاصيل الصيانات والاضافات على المسرح بشكل عام بدءا من الجدران الخارجية وصولا للأجزاء الداخلية منه، وكما يلي:

أولا- الجدار الشرقي لقصر التمثيل: انظر المخطط (٢) الصورة (٣)

الجدار مبني من الاجر الحديث (طابوق جمهوري) غُلف جزئيا او كليا بسلك معدني مشبك (سيم مشبك) ذو فتحات صغيره ولطش بالطين، الغاية من السيم هو لتثبيت اللطاش.

فتح (٢٤) نافذة على شكل مثلث صغير متساوي الساقين واغلق بنفس السيم وقد دعم هذا النافذة بالخشب، بعض هذه النوافذ اغلقت بالزجاج وبعضها مكسور والبعض الاخر مفقود، وبين كل اثنين من الفتحات المثلثة يوجد مشكاة انارة حديثة ذات طابع اسلامي قديم برونزي اللون وفي داخله مصباح ومن الخارج زجاج.

يوجد في أسفل الجدار (٦) فتحات مستطيله الشكل بقياس (٧٥ _ ٧٧) وعرضها (٦٠_ ٦٥) والغرض من هذه الفتحات هو وضع مكيفات الهواء. واحده منها كانت كبيره فتحت في بداية الثلث الاخير من الجدار قياسها (0.83× ١.٣٠) م مغلقة من الداخل بطابوق. وهناك على طول اعلى الجدار (١٠) مزاريب ثلاثة منها اعلى من السبعة الباقية لأنها وضعت في الجزء الشمالي من القصر، وتوجد ايضا انابيب تكييف نازلة من سطح المبنى تنفذ من الفتحتين السابعة والتاسعة.

١- اثناء المسح الميداني ، (فاطمة رضا عبد الاله ، نور الهدى جبار) ، الساعة التاسعة صباحا ، بتاريخ ٢٤ / ٢ / ٢٠٢٠

ثانيا- الجدار الجنوبي: انظر المخطط (٢) الصورة (٤)

الجدار بطول (٥٤)م ارتفاع (٥)م لطش حديثا بالطين وكما يبدو من اختلاف لون اللطاش انه استخدم نوعين من مواد اللطاش أي انه من طينتين مختلفتين او ان فترة تخمير الطينة كانت أطول من الثانية. فتحت في الجدار (١٢) نافذة مثلثه بنفس قياس نوافذ الجدار الشرقي واغلقت الفتحات بنفس سيم الجدار الشرقي. والجدار ذاته يحتوي على (١٢) مشكاة ايضا على طول الجدار، (٤) منها خارج المنطقة المحصورة بين المدخلين، اما الباقية والتي عددها (٨) وضعت كل واحده بين فتحتين من النوافذ المثلثة

عدا اثنين، الاولى والأخيرة وضعت قرب المدخل وإحدى النوافذ في كل جانب. وتوجد ثلاث مزاريب بين المدخلين اثنين منهما مكسور.

فتح في الجدار مدخلين كبيرين وهما كالاتي:

١- المدخل الشرقي: (صورة١٣)

عرض المدخل مترين ارتفاعه (٤) أمتار يعلوه قوس مبني بطابوق حديث والمادة الرابطة هي الجص، عرض القوس (0.60) م جدران المدخل لطشت بماده الجبس (البورك)، الباب مصنوعة من الخشب (حديثة) ايضا تحتوي على قوس، عرضها متر ونص وعرض ممر المدخل هو نفس عرض الجدار.

٢- المدخل الجنوبي الغربي فقد صُمِمَ بنفس تصميم المدخل الجنوبي الشرقي، عرضه مترين وارتفاعه (٤) أمتار يعلوه قوس مبني من الطابوق الحديث والمادة الرابطة هي الجص وعرض القوس (0.60) م جدران المدخل لطشت بماده الجبس (البورك) والباب حديثة من الخشب.

ثالثا- الجدار الغربي: (صورة ٦)

لُطِشَ الجدار بنفس الطريقة السابقة التي لاحظناها في الجدارين الشرقي والجنوبي لكن بطينة واحدة هذه المرة. والجدار مبني من الطابوق الحديث (طابوق جمهوري). وأُستُعمِلَ نفس السيم المشبك لتثبيت اللطاش. يوجد (٢٤) نافذة مثلثة الشكل وهي عبارة عن مثلث متساوي الساقين اغلق من الداخل بسيم ودُعِمَ بالخشب من الداخل أيضا (خلف الزجاج). وضعت (١٣) مشكاة معدنية برونزية اللون بين كل نافذتين مشكاة واحدة، وكذلك أُضيفت (٩) انابيب اخترقت النوافذ المثلثة بمكيفات الهواء أي القطعة الخارجية والتي وضعت على سطح البناء. كما احتوى الجدار على (٧) مزاريب في أعلاه. فتحت (١٠) فتحات خاصة بالمكيفات عددها (١٠) تراوح طولها بين (٧٥ -٧٧) سم وعرضها (٦٠ -٦٥) سم.

رابعا- المدخل الرئيس للمسرح: (صورة ٧)

المدخل الرئيس للمسرح فتح في المنطقة الفاصلة بين ما يسمى قصر التمثيل والمسرح من الجانب الغربي اذ تكون من ثلاث مداخل متقابلة تفضي الى منطقة العرض مباشرة. وهو بعرض مترين، اذ بني من الطابوق الحديث والمادة الرابطة الاسمنت، على كل جانب منه عمود مدمج نصف أسطواني يلتقيان في الأعلى وشكلا قوس، عرض المدخل مترين، وضع له مؤخرا باب حديث من الخشب ارتفاعه (٤) أمتار تقريبا وزين اعلى المدخل بمتر واحد تقريبا بحلية عمارية مما يسمى بعرائس السماء اذ تكون من اربعه ونصف على كِلا الجانبين.

خامسا – منصة العرض بين المسرح وقصر التمثيل: (صورة ٨)

هي عبارة عن مصطبة ذات ارتفاع منصة العرض ١.٨٠ م وتحتوي من جهة الشمال على ١٢ نصف عمود مدمج، قطر العمود ٣٠ سم مبني بآجر مقولب على كل شكل اقواس، المسافة بين عمود وعمود ١.٩٠ م والعمود السادس مفقود منه صفين.

فتحت ثلاث مداخل في جدارها الجنوبي اثنان منهما وهو الشرقي والغربي بنفس العرض ١.٦٠ م يتوسطهما مدخل كبير بعرض ٢.٨٠ م. وفي طرفي المنصة الغربي والشرقي بني جدارين يتوسطهما مدخلين كانا بنفس العرض ٩٨ .0م والارتفاع ٢.٥٠ م. رصفت أرضية المنصة بكتل خرسانة فقط حديثة.

الممر الفاصل بين قصر التمثيل ومنصة العرض عرضه ٣.٤٠ م ويوجد في الممر مدخلين شرقي وغربي هما بنفس قياس مدخلي منصة العرض في الجدار الجنوبي.

سُقف الممر بطريقة العقادة من الآجر مع شيلمان (قضبان الحديدة المستطيلة) وارضية الممر من خرسانة كبيرة (الشتايكر) وتحتوي على ارضية معدنية تغطي ساقية بنيت على طول الممر بعرض ٥٠ سم استغلت لتسليك الكهرباء.

المدخل الشرقي للممر يفضي الى غرفة مستطيلة احتوت مدخل في زاويتها الجنوبية يفضي الى فناء قصر التمثيل او حلبة المصارعة مباشرة، ومدخل اخر في زاويتها الغربية وان المداخل جهزت بأبواب خشبية وفتحتي المدخل مقوستان من الاعلى ويوجد على جدران الغرفة مشكاتين واحد في كل جانب. اما المدخل الغربي فقد شابه المدخل الشرقي تماما وهو أيضا يفضي الى قصر التمثيل.

بين منصة العرض والمدرج بنيت ثمانية مساطب بالآجر، قمة المسطبة (بلوك احمر) وقاعدة المسطبة تبرز قليلا والتي يعتقد المنقبون الالمان بانها قواعد لتماثيل كما أشرنا سابقا.

المسطبة الاولى القريبة من المدخل الرئيس مربعة الشكل 1x1م، وتليها مسطبة مستطيلة الشكل 1 x ٠,٨٣ م وتليها مسطبة ايضا 1 x٨٣ م والمسطبة الرابعة تكون أكبر المساطب ١.٢٥ x ١.١٤ م وتليها أربع مساطب بنفس القياس ٨٢ x٨٢ م وجميع المساطب ارتفاعها 0.73م.

مصطبة كبيرة من الخشب بقطر وصل الى ١٢م، وضعت كجزء من الإضافات الحديثة في المسرح والتي هي في جزئها الجنوبي مستقيمة والجزء الشمالي منها ذو تقوس ملحوظ كي تتناسب مع الغرض الذي وضعت من اجله وهو كمكان للعرض الذي تؤديه الفرق الموسيقة والعروض المسرحية.

سادسا- قصر التمثيل: صورة (٩)

هو بشكل عام تكون من فناء وسطي وهو مكان المصارعة (الان حديقة) ويحتوي في الزاوية الشمالية الغربية على سلم مكون من عشرة سلمات بمجمل ارتفاع ١.٨٠ م والزاوية الشمالية الشرقية احتوت على سلم اخر هو نفس اوصاف السلم السابق تماما.

الفناء ذاته محاط بصفوف من الاعمدة عددها أربعين عمود وكلاهما أي الفناء والاعمدة محاطان برواق يدور حول الفناء من أربعة جهات.

الجزء الشمالي: ويحتوي على قاعة كبيرة وضعت عشرة اعمدة في جزئها الجنوبي، المسافة بي كل عمودين متجاورين ٢.١٥ م. وشكل العمود أسطواني يضيق في جزئه العلوي وقاعدته مزدوجة تكون مربعة ويعلوها شكل قرصي وهذا ما لاحظناه في كل الاعمدة المبنية في قصر التمثيل وجميعها بقياس واحد، القاعدة المربعة ٧٠ x٧٠ سم وقطر الشكل القرصي ٧٠م وقطر تاج العمود ٧٠ سم وقطره من الاسفل ٥٤ سم ومن الاعلى ٤٥ سم.

في جدران الجزء الشمالي وضعت أربعة مصابيح وفتحت في جداره الشرقي نافذتين مثلثة الشكل وايضا نافذتين في جداره الغربي والفناء مسقف بأعمدة خشبية وحصران القصب (بارية) وتم تعليق أربع مشكات فيه، والجدار ذاته يحتوي خمسة مزاريب تصب نحو الفناء. شكل (٩a) (٩b)

الجزء الشرقي:

احتوى الجزء الشرقي على قاعة طويلة مستطيلة الشكل مبنية من ثلاث جهات عدا الجهة الغربية التي صفت بها خمسة أعمدة، في جدارها الشرقي فتحت سبعة نوافذ مثلثة الشكل، وعلى جدرانها وضعت ستة مشكات والسقف احتوى على ثلاث منها أيضا. ثلاث مزاريب تصب نحو الفناء. الجدير بالملاحظة ان هذا الجزء تضمن غرفتين في جزءه الشمالي وغرفتين في جزءه الجنوبي ومداخلهما الأربعة كانت تنفتح على الفناء او الرواق. شكل (١٠)

الجزء الجنوبي:

يحتوي على قاعة بثلاث جدران عدا الجهة الشمالية التي تشكلت من أربعة اعمدة. واحتوى الجدار الجنوبي للقاعة ست نوافذ مثلثة الشكل ويحتوي على خمسة مشكات والجدار الغربي للقاعة يحتوي على مشكاة واحدة والجدار الشرقي يحتوي ايضا على مشكاة واحدة أيضا، وفي السقف علقت مروحتين.

وتحتوي القاعة على أربع اعمدة والمسافة بين كل عمودين متجاورين ٢.٢٠-٢.٣٠ م ما عدا المسافة بي العمودين من الجهة الغربية ٢.٥٠ م. شكل (١١)

الجزء الغربي:

يحتوي الجدار الغربي على تسع غرف اداهما وهي الشمالية استغلت كحمامات ومرافق صحية خاصة بقصر التمثيل، عرض فتحة المداخل لكل غرفة هي متر واحد وارتفاعه مترين وبين منتصف مسافة لكل مدخلين يوجد مشكاة واحدة ويحتوي الجدار على سبع مشكات وتسع مزاريب ويحتوي على عشرة اعمدة يقابلها عشرة اعمدة تلك التي احيطت بالفناء. الجدار مسقف بأعمدة خشبية وحصران القصب (بارية).

منضدة بيضوية الشكل طولها ٥ متر وعرضها ١.٣٨ سم وسمكها ١٥ سم وارتفاعها 0.77م مصنوعة من الحجر الجيري تكونت من اربعة اقدام، قدم في كلا الطرفين الصغيرين وقدمين منتصف المنضدة متكون من قاعدة مربعة يعلوها اربعة اعمدة حلزونية مدمجة. وشق يدور بعرض اقل من سنتمتر واحد حول المنضدة. ويوجد فطر في وسط المنضدة. لم نستطع معرفة ان كانت هذه المصطبة اصلية ام قد أضيفت لاحقا، او انه وجدت ما تشابهها محطمة في الأصل واستعيض عنها بواحدة جديدة.

في الفناء (الحديقة الان) يحتوي قصر التمثيل على بئر دائري قطره مترين و٢.٣٠ م وقطر فتحة الماء ١.٣٥ م مبني من الطابوق الحديث ملطوش بالإسمنت. لكنه لم يستغل كبئر لأنه مدفون، لكن الحقيقة لا نعرف له أي إشارة في التنقيبات الألمانية او العراقية. شكل(١٢)

١- اثناء المسح الميداني ، (فاطمة رضا عبد الاله ، نور الهدى جبار) ، الساعة التاسعة صباحا ، بتاريخ ٢٤ / ٢ / ٢٠٢٠

المبحث السادس: الفعاليات الثقافية في المسرح

أشرنا سابقا الى ان الحكومة العراقية متمثلة بالسلطة الاثارية كانت حريصة على ان يكون المسرح مكان لإقامة الفعاليات الثقافية المحلية والدولية المختلفة فعلى مر أكثر من خمسين عاما ومنذ سبعينيات القرن الماضي أقيمت في المسرح العديد من المهرجانات الثقافية والعروض المسرحية المحلية والدولة

ويأتي مهرجان بابل الذي كان يعقد في شهر أيلول من كل عام على راس لائحة المهرجانات. واطول فترة مهرجان كانت المهرجان الثاني الذي عقد في العام ١٩٨٩ والذي استمر لشهر كامل اشتركت في فرق التراث الشعبي لأغلب دول العالم عارضتا فيه ثقافتها وعادتها وتقاليدها بشكل فني متنوع كرقصات ومسرحيات ونشاطات ثقافية متنوعة وكان يقدم على هامش المهرجان معارض للكتاب الدولي وندوات ثقافية وعلمية مختلفة يشارك بها باحثين من كل اصقاع الأرض.

في الآونة الأخيرة وخاصة بعد العام ٢٠٠٣ دأبت السلطة المحلية في محافظة بابل على إقامة أكثر من مهرجان سنوي ينشد فيه المغنون اغانيهم وتقدم فيه عروض مسرحية مختلفة كما قدمت عروض شعرية محلية.

ومن النشاطات الجديدة أيضا هو قيام خريجي الجامعات والكليات العراقية العامة والأهلية بالتقاط صور التخرج في اثار بابل بشكل عام وبعضهم يفضل ان يكون المسرح هو مكان صورة التخرج لاحتوائه على مدرجات تساعد في إعطاء الصورة بعدا تاريخيا أولا، وثانيا تكون الصورة جامعة وأكثر وضوحا.

الخاتمة:

كما اوضحنا خلال المشروع البحثي هذا بان المسرح الاغريقي بقسميه المسرح وقصر التمثيل هو اغريقي بامتياز أي انه ثقافة وافدة على بلاد الرافدين بالرغم من ان جذور التمثيل كانت موجودة من

العصور السومرية والعصور اللاحقة. كما نستطيع الجزم بان المسرح بني بعد دخول الاسكندر الى بابل واتخاذه عاصمة له او بعدها بقليل، على الرغم من أن نقوش التدشين التي عثر عليها والمتعلقة كما يبدو بعملية تجديد تنتمي لفترة لاحقة نوعاً ما. اذ وجد السكان الاغريق الوافدين الى بابل محورا لا غنى عنه لاهتماماتهم الفكرية والرياضية، ولم تكن لديهم الرغبة في الاستغناء عنه، خصوصاً هنا في عاصمة الشرق البعيدة عن وطنهم والتي ارتبط الإسكندر الكبير بخطط واعدة جداً لتوسيعها.

كما يمكن القول انه من الابنية الفريدة في تاريخ عمارة وادي الرافدين فقد كان هدف مشروع إعادة بنائه هو احياء هذا النموذج العماري الذي لم يتبين منه الا بقايا اسسه والتي افادت الباحثين والمعنين بهذا الضرب من فنون العمارة من جهة والاستفادة منه كمرفق يستغل لأغراض الثقافية والفنية. وهدفه الاخر ايضاً وهو ربط الجمهور بالتراث بهذه الوسيلة لذا فقد عمدت السلطة الاثارية في خطتها على اكمال صيانته مع الاخذ بعين الاعتبار الاهتمام بالطابع القديم للأثر ودون اي اضافات جديده فوضعت خطة لعملية الصيانة شملت كل من مدرجات المسرح وقصر التمثيل.

في الحقيقة لم نلحظ أي بقايا اثرية عمارية لهذا المعلم الاثري اذ ازليت تماما او دفنت بعضها تحت مخطط عماري جديد حاولت فيها السلطة الاثارية إعادة المخطط الأرضي للمسرح القديم بحلة جديدة تماما، وأن الصيغة التي اتبعت في ذلك الوقت في صيانة المسرح كانت في اعتقادهم هي الافضل لحماية المسرح وخاصة منطقة المدرجات من فعل العوارض الطبيعة الا اننا نرى تلك الصيانة شوهت معالم الاثر اذ حولتهُ الى مدرجات حديثه لا تمت بصله للطابع الاثري القديم للبناء. ليس هذا فقط بل أضيفت مدرجات جديدة ومقصورة سميت بالمقصورة الرئاسية للمسرح وكل هذا يوضح انها كانت دخيلة على المسرح كأثر وكمخطط عماري، ليس هذا فحسب بل أضيفت مواد بنائية جديدة كالطابوق بحجمه الصغير والسمنت والمرمر وغيرها من المواد التي هي ليست من أصل هذا المعلم.

استغل المسرح على مدى خمسون عام او أكثر كمكان لإقامة الحفلات والمهرجانات الثقافية المحلية والدولية والتي مكنت المواطن العراقي من الاطلاع والتواصل مع ثقافات لشعوب أخرى من مختلف اصقاع الأرض.

https://images.app.goo.gl/gmFLH1tEVMVAGVTG6

مخطط لمدينة بابل الأثرية عليها التفاصيل العمارية للمدينة ويظهر المسرح (رقم ٩) في الجزء الشرقي من المدينة بالقرب من السور الداخلي (Finkel and Seymour: 2008)

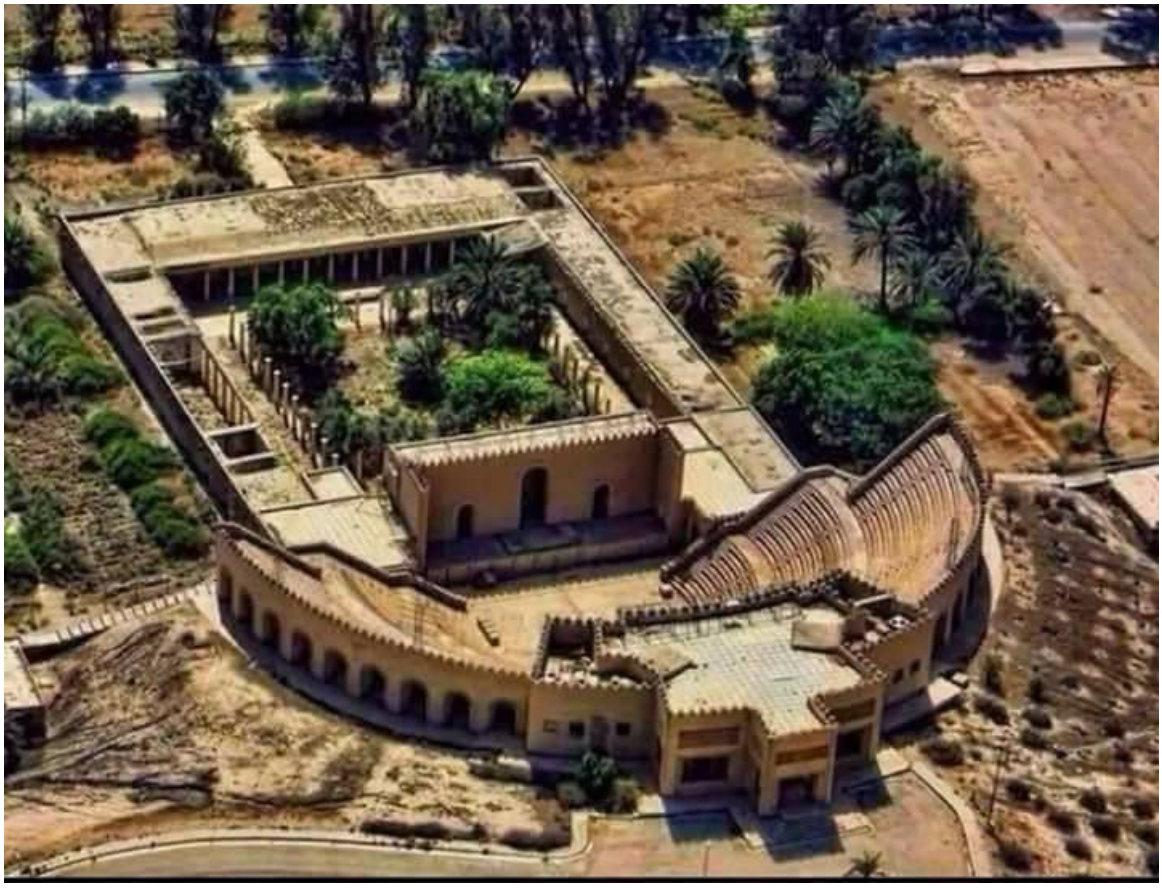

https://www.google.com/imgres?imgurl=https%3A%2F%2Flookaside.fbsbx.com%2Flookaside%2Fcrawler%2Fmedia%2F%3Fmedia_id%3D629848123852539&imgrefurl=https%3A%2F%2Far-ar.facebook.com%2Fmuseummm%2Fposts%2F-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25B3%25D8%25B1%25D8%25AD-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%25D8%25A7%25D8%25A8%25D9%2584%25D9%258A-%25D9%2585%25D9%2586-%25D8%25A7%25D9%2587%25D9%2585-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25B9%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2587%25D9%2584%25D9%2586%25D8%25B3%25D8%25AA%25D9%258A%25D9%2587-%25D9%2581%25D9%258A-%25D9%2585%25D8%25AF%25D9%258A%25D9%2586%25D8%25A9-%25D8%25A8%25D8%25A7%25D8%25A8%25D9%2584-%25D9%258A%25D8%25AE%25D8%25AA%25D9%2584%25D9%2581-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25AE%25D8%25AA%25D8%25B5%25D9%2588%25D9%2586-%25D9%2581%25D9%258A-%25D8%25AA%25D8%25AD%25D8%25AF%25D9%258A%25D8%25AF-%25D8%25AA%2F629848190519199%2F&tbnid=0fwIRlbiPM2ylM&vet=1&docid=h0CjZUNZ9n6QAM&w=720&h=548&hl=ar-AE&source=sh%2Fx%2Fim

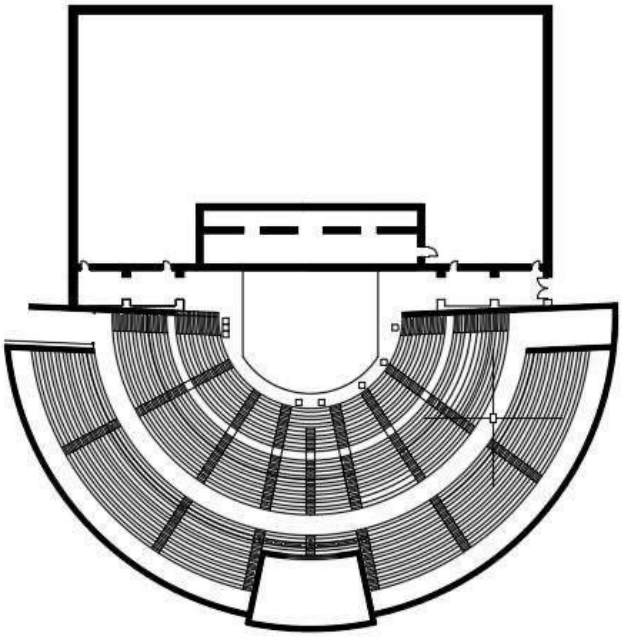

مخطط رقم (١)

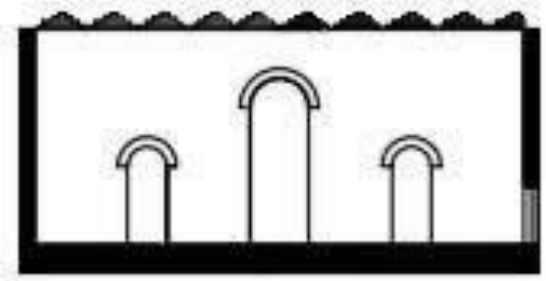

مخطط رقم (٢)

صورة رقم (١a)

صورة رقم (١b)

التنقيبات الألمانية

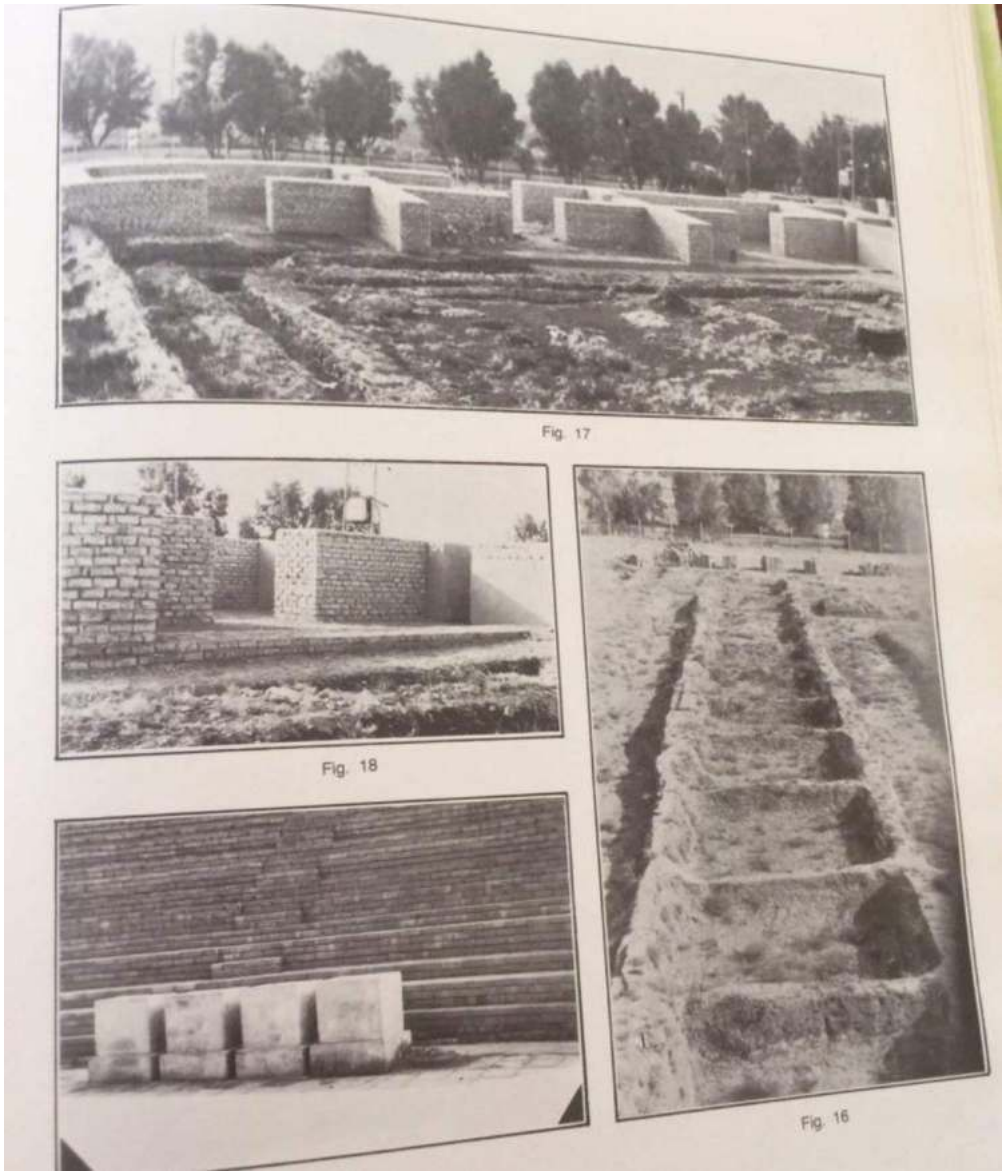

صورة رقم (٢) التنقيبات العراقية

صورة رقم (٣) الجدار الشرقي

صورة رقم (٤) الجدار الجنوبي

صورة رقم (٥) المدخل الغربي من الجدار الجنوبي

صورة رقم (٦) الجدار الغربي

صورة رقم (٧) المدخل الرئيسي من الجدار الغربي

صورة رقم (٨) منصة العرض بين المسرح قصر التمثيل

صورة رقم (٩) قصر التمثيل

صورة رقم (٩a) الجزء الشمالي من قصر التمثيل

صورة رقم (9b) سقف الجزء الشمالي من قصر التمثيل

صورة رقم (١٠) الجزء الشرقي من قصر التمثيل

صورة رقم (١١) الجزء الجنوبي من قصر التمثيل

صورة رقم (١٢) الجزء الغربي من قصر التمثيل

صورة رقم (١٣) المدخل الشرقي

المصادر

المصادرالعربية :

١- أحمد فاروق رضوان، الإسكندر الأكبر دراسة تحليلية لمؤثراته الحضارية، ط١، (مصر :٢٠٠٦).

٢- ألكسندر، الإيليريون: التاريخ والثقافة، سلسلة التاريخ والثقافة، ١٩٧٧.

٣- آلفرد فن گوتشميد، تاريخ إيران وممالك همجوار آن از زمان اسكندر تا انقراض اشكانيان، ترجمة: كيكاووس چهادارى، (تهران: ١٣٧٩).

٤- أرتوك توينبي، تاريخ الحضارة الهيلنستية، ترجمة: رمزي جرجيس، مراجعة: صقر خفاجة، (القاهرة: ٢٠٠٣) ص ١٣٦.

٥- أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين،١٩٧٨، الدار، ج ٢.

٦- النيهوم ، الصادق واخرون ، مسيرة الحضارة ، بهجة المعرفة ، موسوعة علمية مصورة ، م١ ، طرابلس ، ١٩٨٢.

٧- القسوس، نايف، نشأة النقود وتطورها، ط١، البنك العربي، ١٩٩٨.

٨- الصالحي ، واثق اسماعيل ، "العمارة في العصر السلوقي" ، حضارة العراق ، ص٣٥١.

٩- بيتر. الإسكندر إلى أكتيوم (١٩٨٦)، التطور التاريخي للعصر الهلنستي.

١٠- تارن، وليم وثروب، الحضارة الهلنستية، ص١٤٧.

١١ - ثونيمان، بيتر. العصر الهلنستي. الطبعة الأولى. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠١٦.

١٢- جرين، بيتر (١٩٩٠)؛ الإسكندر إلى أكتيوم، التطور التاريخي للعصر الهلنستي. مطبعة جامعة كاليفورنيا. الصفحات ٧-٨.

١٣- جايمس هنري براستت، العصور القديمة، ص ٣٠٥؛ مفيد رائف العابد، دراسات، ص

١٤- حسين فهد حماد، موسوعة الآثار القديمة، (عمان: ٢٠٠٣).

١٥- رشيد، صبحي انور، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٠.

١٦- روثن ، مارغريت ، تاريخ بابل ١٩٩٣،بيروت، ص١٧٤.

١٧- سيد أحمد علي الناصري، تاريخ وحضارة،١٩٨٨، بيروت.

١٨- شانيوتيس، أنجيلوس (٢٠١١)، التاريخ اليوناني: الهلنستية. دليل أبحاث أكسفورد البليوجرافيات عبر الإنترنت، مطبعة جامعة أكسفورد. ص٨

١٩- طه باقر ، المقدمة ، ١٩٥٠ ج٢، ص ٥٩٦.

٢٠- علام، نعمت اسماعيل ، فنون الشرق الأوسط ، من الغزو الاغريقي حتى الفتح الاسلامي ، مصر ، د.ت .

٢١ – عبد الحق ، سليم عادل ، الفن الاغريقي وآثاره المشهورة في الشرق ، ابحاث مختصرة في فنون النحت والعمارة وتنظيم المدن عند الاغريق ، دمشق ، ١٩٥٠.

٢٢- فلافيوس أريانس، التاريخ اليوناني(الهلنستية)١٩٩٨، ص٥٣؛ فرانك ولبانك، التاريخ اليوناني،مطبعة أكسفورد

٢٣- فوزي مكاوي، الشرق الأدنى، ص٢٥؛ جميل محمد مصطفى، التاريخ اليوناني (٢٠٠٩).

٢٤ - محمد علي، محمد سعيد، "المسرح الاغريقي" ، سومر ، ج١+٢ ، مج ٣٥ ، بغداد ، ١٩٧٨.

٢٥- ناجح العبيدي، بابل تنهض من جديد، بيروت_ بغداد٢٠٢١ .

المصادر الاجنبية :

1- van der Spek, R.J., Grondbezit in het Seleucidische Rijk, (Amsterdam: 1986).

2-- Pedersen ،olof ،Babylon The Great city ،2020 ، P102